المجمع 2 (1431هـ/2010م)، 267-309

المُدامة الأرجوانية في المقامة الرّضوانية
للداعي مصطفى أسعد اللقيمي الحنَفي

نادر مصاروة

تمهيد

يتناول بحثنا هذا مخطوطة من المخطوطات العربية نقوم على تحقيقها ونشرها، ونهدف من خلال تناولها إلى إلقاء الضوء على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية التي مرّت بها الحضارة الإسلاميّة. ولا نجد حاجة للإسهاب في الحديث عن فن المقامة فقد تحدث عنه الكثير من الباحثين، وقد أفردنا مقدمة مطولة عنه في كتابنا "**مقامات العباس**"، ونكتفي بالإشارة إلى بعض المصادر التي تحدثت عن هذا الفن قديما وحديثا في حواشي هذا البحث.[1]

---

[1]. انظر حول المقامة وتطورها وأسلوبها واجتماعيتها وتاريخيتها المصادر التالية: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ق.و.م؛ بروكلمان، **دائرة المعارف الاسلاميّة**، مادة ق.و.م؛ سلطان، جميل، **فن القصّة والمقامة**، بيروت،1967؛ قميحة، جابر، **مقامات الحريري بين التقليديّة والدراميّة**، مطبعة الشباب، القاهرة، 1985؛ السعّافين، إبراهيم، **أصول المقامات**، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987؛ الشريشي، أبو العبّاس، أحمد بن عبد المؤمن القيسي، **شرح مقامات الحريري البصري**، أشرف على نشره وطبعه وتصحيحه عبد المنعم خفاجي، المكتبة الثقافيّة، بيروت، غير مؤرّخ؛ حمودي، هادي حسن، **المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985؛ حسن، محمد رشدي، **أثر المقامة في نشأة القصّة المصريّة الحديثة**، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 1974؛ عبّود، مارون، **بديع الزمان الهمذاني**، دار المعارف، 1954؛ عبد المالك، **فن المقامة في الأدب العربي**، بيروت، غير مؤرّخ؛ ضيف، شوقي، **المقامة**، دار المعارف بمصر، ط2، 1964؛ كيليطو، عبد الفتّاح، **الغائب، دراسة في مقامة الحريري**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987؛ عباس، حسن، **نشأة المقامة في الأدب العربي** ؛ نور، يوسف عوض، **فن المقامة بين المشرق والمغرب**، مكتبة الطالب الجامعي، ط2، مكّة، 1986، مبارك، زكي، **النثر الفني في القرن الرابع الهجري**، دار الكتاب العربي للطباعة

تعريف بالمؤلّف

مصطفى أسعد بن أحمد بن محمد بن سلامة اللُّقيمي الشافعي (1105–1178هـ/1693–1765م)، من الشعراء الكتّاب، وُلد ونشأ في دمياط، وحجّ وسكن دمشق إلى أن توفي.

والنشر، القاهرة، غير مؤرّخ؛ يونس، عبد الحميد، **فنّ القصّة القصيرة**، دار المعرفة، القاهرة، غير مؤرّخ؛ ياغي، عبد الرحمن، **رأي في المقامات**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985. Abu-Haidar, J., "Maqāmāt Literature and the Picaresque Novel", *JAL*. 5(1974), pp.1-10; Beeston, A.F.L.,"The Genesis of the Maqāmāt (1971), pp.1-12; Beeston, A.F.L., "al-HamadhānĐ, al-HarĐrĐ 2 Genre**".** *JAL*, and the Maqāmāt Genre*,* Cambridge History of Arabic Literature, *ABBASIID* Bells-lettres. Ed. Julia Ashtionyetal. Cambridge 1990, pp.125-135; Beumont, D., "The Trickster and Rhetoric in the Maqāmāt", *Edebiyat*, 5(1994), pp.1-5; Blachère, R. et Masnou, P.*, Al-HamadhānĐ, Maqāmāt (Sèances): Choisies et traduites de l'arabe avec une etude sur le genre.* Paris, 1957; Bloch, R., *Medieval Misogyny and the Invention Western Romantic love*, Chicago 1991; Bosworth, C.E., *The Medieval Islamic Underworld: The Banū Sasān in Arabic Society and Literature*, Leiden,1976; Chenery, T., *The Assemblies of Hariri*. London 1969; Drory, R., "*Introducing Fictionality into Classical Arabic Literature: the Maqāma, Models and Contacts: Arabic Literature and its Impact on Medieval Jewish Culture"*. Leiden, pp.15-38; Drory, R., "Three Attempts to Legitimize Fiction Classical Arabic Literature", *JSAI*, 18(1994), pp.146-164; Kilito, Abd El-Fattah " Le Genre Séanse: une Introduction", *Studia Islamica*, 43(1973), pp .25-51; Margoliouth, D.S., "HamadhānĐ". *Encyclopaedia of Islam*[1], 2(1927), Leiden, pp .242-243; Richards, D.S., "The Maqāmāt of al-HamadhānĐ: General remarks and Consideration of Manuscript", *JAL,* 12 (1991), pp.98-99; Rowson, E.K., "Religion and Political in the Career of Badi` al-ZamÁn al- HamadhānĐ", *JAOS*, 107(1987), pp.653-673.

نسبته إلى لُقيم بالطائف حيث أصل أجداده منها. من كُتبه: "**موانح الأنس بالرحلة لوادي القدس**[2]"، و"**لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل**[3]"، و"**الحلّة المعلّمة البهيجة بالرحلة القدسية المهيجة**[4]"، وله رسائل في الحساب والفرائض، وله ديوان شعر[5]، و"**المُدامة الأرجوانية في المُقامة الرّضوانيّة**"، التي بين أيدينا ونعمل على تحقيقها.[6] وقد أرّخ له الجبرتي في كتابه "**عجائب الآثار**"، فقال: " ومات أفضل النبلاء وأنبل الفضلاء، بلبل دوحة الفصاحة وغرّيدها، من انحازت له بدايعها طريفها وتليدها، الماجد الأكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي، وهو أحد الأخوة الأربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبوسي، وكلهم شعراء بلغاء، ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مُدامته الأرجوانيّة في المقامة الرضوانية التي مدح بها الأمير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة، وقد قال في وصفها وبديع رصفها شعرا:

---

[2]. المصدر ما زال مخطوطًا حسب الزركلي، **الأعلام**، 230/7 (نشير إلى أنه المصدر الوحيد الذي عثرنا فيه على مثل هذه المعلومة). ويُعد من أفضل المخطوطات التاريخية التي تناولت تاريخ بيت المقدس، فهو ليس مسردًا تاريخيًا عن درة هذه المدينة، مدينة السلام فحسب، بل هو وصف حي لمشاهدات حية رآها اللقيمي بعينه، ووصفها بفكره وبيانه، وسطرها بقلمه.

[3]. تمت دراسة وتحقيق المخطوطة على يد الباحث: خالد عبد الكريم الهمشري، إشراف هشام أبو أرملة، عكا، مؤسسة الأسوار، 2001. ويتضمّن الكتاب فضائل القدس والمسجد الأقصى والخليل والمسجد الإبراهيمي، والخضر عليه السلام. .

[4]. مخطوطة. الزركلي، **الأعلام**، 230/7.

[5]. المصدر نفسه.

[6]. الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، 221/1.

نُسِـجَتْ بِمِنْـوَالِ البَـدِيعِ[7] مَقَامَـةً وَتَزَرْكَشَـتْ بِالحُسْـنِ وَالإِبْـدَاعِ

رَقّـتْ حَوَاشِـيهَا وَوَشْـيُ طُرُوزِهَـا[8] بِجَـوَاهِرِ التَّرْصِـيعِ وَالإِيـدَاعِ

وَغَـدَتْ بِحُلْـيِ مَـدِيحِ رُضْـوانِ العُلـى طـولَ المَـدَى تُجْلَـى عَلَـى الأَسْـمَاعِ[9]

الفترة التاريخية

هي الفترة العثمانية لحكم مصر وتحديدا حكم رضوان كتخدا الجلفي (1168–1754)، وقد اتصفت فترة حكمه بكثير من البذخ والخلاعة والفسق، يحدث الجبرتي عن هذه الفترة فيقول:" رضوان كتخدا الجلفي، وهو مملوك علي كتخدا الجلفي، تقلد كتخدائية باب عزبان بعـد قتل أستاذه بعناية عثمان بك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بك حقه وجميله حتـى أوقـع بينهمـا إبراهيـم كتخـدا كمـا تقـدم. ولمـا استقـرت الأمور له ولقسيمه، ترك له الرياسة في الأحكام وأعتكف على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها، وخصوصًا داره التي أنشأها على بركة الأزبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبـي، وهـي التـي علـى بابهـا العامـودان الملتفـان المعروفـة عنـد أولاد البلد، وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة

---

[7]. هو أحمد بن الحسن بن يحيى بن سعيد ولد في "همذان" فنسب اليها، ولقّب ببديع الزمان، وكنّي بأبي الفضل. كانت ولادته سنة 358هـ (انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 69/1 ؛ الحموي، **معجم الأدباء**، 165/2 ؛ الثعالبي، **يتيمة الدهر**، 162/4؛ العباسي، **معاهد التنصيص**، 113/3؛ **دائرة المعارف الإسلاميّة** 471/3)؛ Browne, E., *A Literary History of Persia*,vol.2, p.122؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ص155؛ النويري، **نهاية الأرب**، 114/3؛ المكي، **نزهة الجليس**، 2/2 **مطالع البدور**، 9/1؛ Margoliouth D. S. في **دائرة المعارف الاسلاميّة**، 365/7.

[8]. هكذا وردت في نسخة "ب".

[9]. لم ترد هذه الأبيات في مطلع المقامة في نسخة"أ" انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، 163/2–164.

بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والألوان المفرحة والصنائع الدقيقة، ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة، وبنى عليها قصرًا مطلاً عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الأخرى.

وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح، وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضًا، فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم: الشيخ علي جبريل، والسيد سليمان، والسيد حمودة الديدي، والشيخ معروف، والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الأرجوانية في المدائح الرضوانية، ومحمد أفندي المدني.[10]

وصف نسخة المخطوطة

نسخة المخطوطة لمقامة اللقيمي التي حصلت عليها هي نسخة مصورة من موقع الأزهر الإلكتروني وعدد أوراقها 12 ورقة، ورقة 20x14،[11] كتبت النسخة بخط واضح، ولعل من الملاحظات التي تستحق التدوين بالنسبة لنسخة "أ"[12] هي:

أولا: النسخة كتبها ناسخ واحد، بدليل أن رسم الخط كان على نسق واحد. باستثناء الصفحة الأخيرة التي قد تكون أضيفت بخط مختلف حيث كُتب فيها:"هذه القصائد وبعض أبيات من نظم السلطان الأعظم والملاذ المفخّم سلطان مصر والشام والعراق خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم مالك رقاب الأمم صاحب

[10]. الجبرتي، **عجائب الآثار** 86/2 وما بعدها.

[11]. لم يسعفنا الحظ في الحصول على ترقيم هذه المخطوطة كما وردت في مكنون المخطوطات في الأزهر الشريف.

[12]. انظر البند الرابع من هذا الفصل حول ترقيم النسخ.

السيف والقلم من فتح الله على يديه أرض الحجاز بعد العدم الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري[13] طاب ثراه".

ثانيا: تصدر الصفحة الأولى ـ إضافة للعنوان واسم المؤلف ـ بيتٌ من الشعر يقول فيه:

"حاز المكارم والشجاعة والفتوة والمروة والنباهة والسخاء"

ثالثا: تبدأ الصفحة الأولى بعنوان المقامة "المُدامة الأرجوانية في المُقامة الرّضوانية" للداعي مصطفى أسعد اللقيمي الحَنفى عُفي عنه، ثم ذيلها بقوله:"هدية لحضرة الأمير الهمام الفاضل صاحب السعادة والسيادة السيّد سليمان باشا أباظة حفظه الله.[14] وقد نسجها المؤلف على منوال المقامات فلها راوٍ وبطل، وهي تصف قصر أحد المماليك وكرمه، وهو رضوان كتخدا الجلفي وبهذا سميت المقامة باسمه "المقامة الرضوانية".

رابعا: يظهر أن هناك نسخة أخرى أوردها الجبرتي في كتابه "**عجائب الآثار في التراجم والأخبار**" في معرض ترجمته لحياة مصطفى أسعد اللقيمي، كنا قد وصلنا إلى هذه المعلومة من خلال الاطلاع على ترجمة حياة المؤلف في كتاب "**الأعلام**" للزركلي حين يتحدث عن بعض آثاره، فيقول:"وله المُدامة الأرجوانية في المُقامة الرضوانية "خ" في خزانة الرباط (1716ك)نشرت في **عجائب الآثار**، للجبرتي"[15]، وقد أسميناها نسخة "ب"، وقد وجدنا اختلافا بين النسختين في عدد من الكلمات، إضافة إلى حذف قصيدة كاملة من النسخة التي بين أيدينا. وتأتي أهمية الاطلاع على نسخة الجبرتي لسدّ بعض الثغرات من الحذف التي وردت في نسختنا.

---

[13]. هو قانصوه بن عبد الله الغوري (922هـ/ 1516م) أبو النصر، الملقب بالملك الأشرف: سلطان مصر، جركسي الأصل، ومستعرب، بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة سنة905هـ، قصده السلطان سليم العثماني بجيش جرار، فقاتله قانصوه في مرج دابق على مقربة من حلب وانهزم عسكر قانصوه فأغمي عليه، فمات قهرا (الزركلي، **الأعلام**، 187/5).

[14]. لم نعرف من المقصود بهذا الاسم.

[15]. الزركلي، **الأعلام**، 230/7.

خامسا: تحذف الألف أو تكتب ياء، والياء تكتب ألفا، والنقط كثيرا ما تُحذف، والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض.

منهج التحقيق

بعد الاطلاع على نسختين من مخطوطة هذه المقامة أسمينا النسخة التي بين أيدينا نسخة "أ"، أو النسخة التي أوردها الجبرتي في "**عجائب الآثار**" نسخة "ب"، ثم قمنا بمقارنة النصين ووجدنا بعض الفروق البسيطة، فأتممنا ما كان ناقصا وأشرنا إلى موضع النقص في المخطوطتين، وقد اجتهدنا كثيرا في قراءة النص وتصحيح الأخطاء التي وقعت فيه من تصحيف للكلمات وأخطاء إملائيّة ولغويّة ونحويّة، عمدتنا في ذلك المعاجم القديمة وكتب اللغة الأخرى، كما ترجمنا لكثير من الأعلام الواردة أسماؤهم في النصّ، وأظهرنا دقّة علميّة في ضبط الألفاظ واستعمال الحواشي وضبط الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة ثم الأبيات الشعريّة التي تفيض بها هذه المقامة.

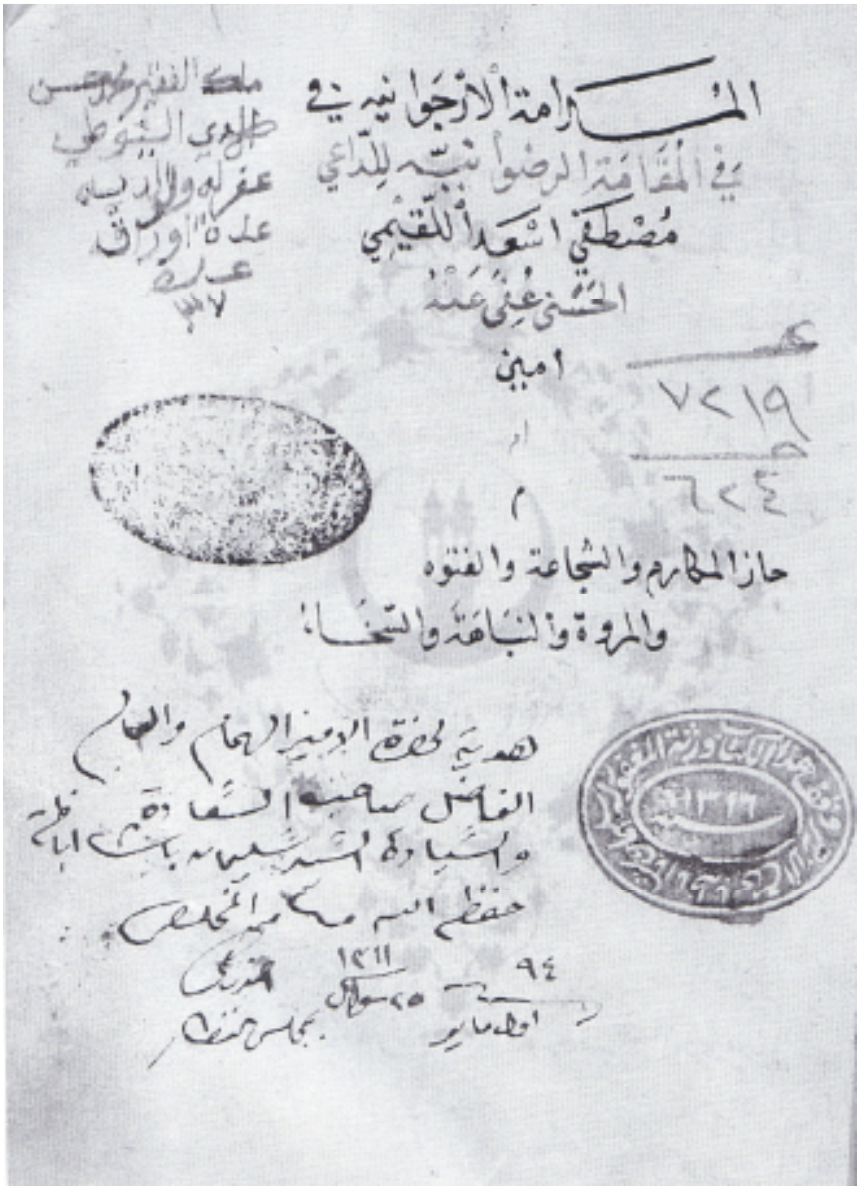
المدامة الارجوانية في
المقامة الرضوانية للداعي
مصطفى اسعد اللقيمي
الحسني عفى عنه
امين

حاز المكارم والشجاعة والفتوه
والمروة والنباهة والسخا

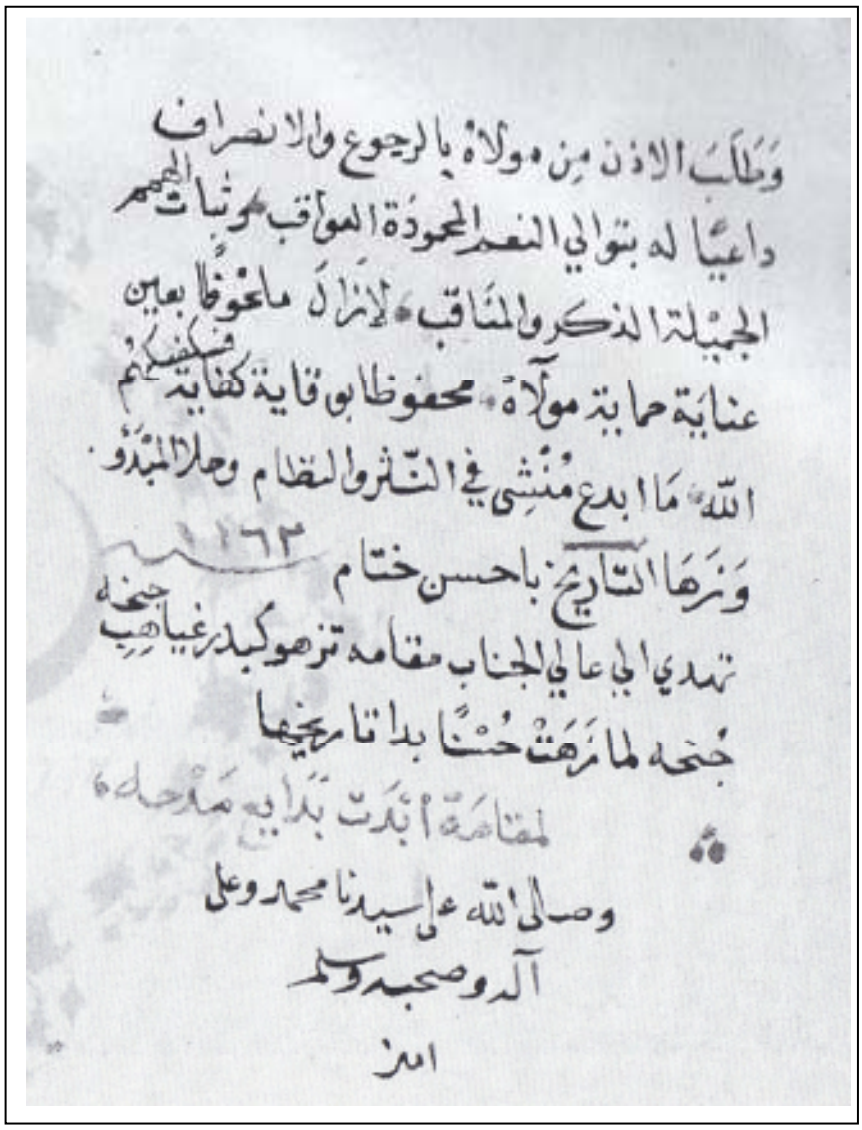

وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف
داعيًا له بتوالي النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم
الجميلة الذكر والمناقب، لازال ملحوظًا بعين
عناية حماية مولاه، محفوظا بوقاية كفاية فسكفيكم
الله، ما ابدع منشئ في النثر والنظام وحلا المبدؤ
وزهى التاريخ باحسن ختام ١٢٦٣
تهدي الى عالي الجناب مقامه تزهو كبدر غياهب
جنحه لما زهت حسنًا بدا تاريخها
لمقامة ابدت بدايه مدخله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
امين

نص المقامة

[fol r1] بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لِمَنَ نَهَجَ مَنَاهِجَ مَبَاهِجِ الإسْعَاد، وَسَلَكَ بِنَا سُبَلَ مَعَارِجِ مَدَارِجِ الإرْشَادِ، وَالصّلاةُ والسَّلامُ عَلى صَفْوَتِه مِنَ العِبَادِ، سَيّدِنا وَمَوْلانَا مَحَمّدٍ مَلْجَإِ الخَلائِقِ يَوْمَ المعَادِ، القَائِلِ وَقَوْلُهُ الحَقُّ يَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ، اطلُبُوا الحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ[16] فَيَا نِعْمَ مَا أَنْعَمَ بِهِ وَأَفَادَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الأمْجَادِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَالسَّالِكِينَ مَسَالِكَ السَّدَادِ، مَا لَبَّى الكَرِيمُ دَعْوَةَ الوُفُودِ وَالقُصَّادِ، وَأَتْحَفَهُمْ بِبُلُوغِ المَنَالِ وَحُصُولِ المُرَادِ. وَبَعْدُ: فَقَدْ حَكَى البَدِيعُ بَشِيرُ بنُ[17] سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبيعُ مُجِيرُ[18] بْنُ رَشِيد[19] قَالَ: هَاجَتْنِي[20] دَوَاعِي

---

[16]. وفي رواية "إلى" بدل "عند" وفي نص آخر للحديث "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" (انظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الحديث رقم 13731).

[17]. أثبتنا ما ورد في نسخة "ب" (بن) وليس (ابن) كما في نسخة "أ" لأن الأول هو الصواب.

[18]. "مجير" ساقطة من النسخة "ب".

[19]. بشير بن سعد و مجير بن رشيد هما على التوالي الراوي والبطل في هذه المقامة، وتحديد الأسماء للبطل والراوي هو تقليد في الادب العربي، بحيث يتم اختيار الاسم بناء على اسماء تاريخيّة قائمة في التاريخ العربي، وإذا تفحّصنا أقوال الحصري القيرواني، والتي تعكس تجربة شخصيّة وأساسية لفهم ظاهرة مقامات الهمذاني، نراه يؤكّد بصورة واضحة على التجديد الذي أوجده الهمذاني فيما يخصّ الراوي والبطل فيقول:

"وعطف مساجلتها، ووقف مناقلتها بين رجلين سمّى أحدهما عيسى بن هشام، والآخر أبا الفتح الإسكندريّ، وجعلهما يتهاديان الدرّ، ويتنافثان السحر، في معانٍ تضحك الحزين، وتحرّك الرصين، يتطلّع منها كلّ طريفة، ويوقف منها على كلّ لطيفة، وربما أفرد أحدهما بالحكاية، وخصّ أحدهما بالرواية..." (انظر: **زهر الآداب**، 261/1). وقد وصف الحريري نفسه الراوي والبطل في مقدّمة مقاماته، إذ يرى أن مقامات الهمذاني هي مثال يحتذى به فيقول:

"وبعد فإنه جرى ببعض الأندية ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان. وعلاّمة همذان. رحمه الله تعالى، وعزا إلى أبي الفتح الإسكندريّ نشأتها، وإلى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما مجهول لا يُعرف"(**مقامات الحريري**، ص11). ونجد هنا استعمال مصطلحات لتأكيد صحة رواية الحديث،

وهي ذات معنى سلبي في الحديث النبوي، بينما نجدها هنا بمفهوم ايجابي كما رواها الهمذاني، كقوله (زوّر، زعم أنه حدثها بها، مجهول، نكرة). وهكذا نجد أن مؤلفي مقامات أخرى ذكروا أنهم نسبوا أقوالهم إلى شخصيات أو أنهم شخصيات تسمّوا بأسماء أخرى كما يقول ابن شرف القيرواني في مقدمة كتابه **رسائل الانتقاد**: "وعزوتها إلى أبي الريان الصلت بن السكن بن سليمان" (القيرواني، **رسائل الانتقاد**، ص2). ويقول ابن ماري في مقدّمة مقاماته: "وسمّيت الراوي أبا الخير بن الحارث والمروي عنه أبا الفضل بن الوارث" (انظر مقدّمة "**مقامات العباس**" لابن ماري، تحقيق نادر مصاروة، ص90). أما ابن الجوزي فيقول في مقدّمة مقاماته: "وقد كنّيته ليتعرف أبا القويم، لأني رأيته قد تلطّف من أبي التقويم". ويجب أن نذكر أن الحريري حدد لنفسه منهجا في تسمية الراوي والبطل وهو أنها مبنيّة على نهج الحديث النبويّ المعروف "تسمّوا بأسماء الأنبياء وأحبّ الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حرب ومرّة" (انظر: الشريشي، **شرح مقامات الحريري**، ص27 **سنن أبي داوود**، 394/4، ابن حنبل، **المسند**، 345/4 قارن أيضا مع Kistir, M.j.,"Call Yourselves by Graceful Names", in: *Lectures in Memory of Professor Marin M. Plessner*, Institute of Asian and African Studies, Jerusalem,1975, p.7,12,15,19 حيث يورد مصادر أخرى؛ رشدي، حسن، **أثر المقامة في نشأة القصّة**، ص 43. انظر هذه الملاحظات في كتابنا "**مقامات العباس**"، ص94. وكذلك الأمر عن بقية مؤلفي المقامات الذين نسبوا كلامهم إلى أسماء شخصيات أخرى، فنجد ابن شرف القيرواني في المقدّمة لـ (**مسائل الانتقاد**) "وعزوتها إلى أبي الريان الصلت بن السكن بن سليمان (انظر: **مسائل الانتقاد**، ص2). ويستمر ابن شرف في الوصف وكأنه سيرة ذاتيّة لأبي الريان، والتي تفتقد إلى تفاصيل تكشف عن حقيقته التي يبدو أنها خياليّة (انظر: ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، القسم الرابع، المجلد الأول، ص196 وما بعدها). ويسمي ابن ماري شخصياته كما ذكر في مقدّمة المقامات المسيحيّة "وسمّيت الراوي أبا الخير بن الحارث والمروي عنه أبا الفضل بن الوارث"(انظر: **مقامات العباس**، 2006). وفي المقامات اللزوميّة للسرقسطي، الراوي هو المنذر بن حمام الذي يحدّث عن الصائب بن قمام، أمّا البطل فهو أبو حبيب. وفي مقامات الحنفي الراوي هو الفارس بن بسّام والبطل أبو عمرو التنوخي، وفي المقامات الزينيّة لابن صقيل الجزري الراوي هو القاسم بن جريال والبطل هو أبو نصر المصري انظر: خليفة، حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 1785/2. امّا في مقامات متأخرة عن الحريري فنجد أن أسماء الشخصيّات وكأنّ فيها إسنادا مسجوعا، ففي مقامات السيوطي نجد سلسلة نسب

الأَشْوَاقِ العُذْرِيَّةِ، وَعَاجَتْ بيَ لَوَاعِجُ الأَتْوَاقِ القَهْرِيّةِ[21]، لِوُرُودِ[22] حِمَى مِصْرَ الْمُعِزّيّةِ[23] البَدِيعَةِ، ذَاتِ المَشَاهِدِ الحسَنَةِ، وَالمَعَاهِدِ الرَّفِيعَةِ، لأَشْرَحَ بِمَتْنِ حَدِيثِهَا الحَسَنِ صَدْرِي، وَأُرَوِّحَ بحَوَاشِي نِيلِهَا الجَارِي رُوحِي وَسِرّي، وَأَقْتَبِسُ نُورَ مِصْبَاحِ الطّرفِ مِنْ ظُرَفَائِهَا **fol**] [**v1**، وَأَقْتُطِفُ نُورَ أَدْوَاحِ الظّرْفِ مِنْ لَطَائِفِهَا، وَأَسْتَجْلِي عَرَائِسَ بَدَائِعِ مَعَانِي العُلُومِ، عَلَى مِنَصَّاتِ الفِكْرِ مُحَلاّت بِالمَنْثُورِ وَالمَنْظُومِ، وَاستَمِدُّ مِنْ حُمَاتِها السَّادَةِ أَسْرَارَ العِنَايَةِ، وَاستَرْشِدُ بسَرَاتِهَا القَادَةِ أَنْوَارَ الهِدَايَةِ، وَأُمَتِّعُ الطَّرْفَ بِغُرَرِ دَوْلَتِهَا العَلِيَّةِ، وَأُشَنِّفُ السّمْعَ بِدُرَرِ سِيرَتِهَا السَّنِيَّةِ، فَنَشْرُ عَرْفِ عُلاهَا قَدْ عَطَّر الآفَاقَ، وَلِوَاءُ وَصْفِ حُلاهَا فِي الخَافِقِينَ خَفَّاقٌ، فَامْتَطَيْتُ طَرْفَ العَزْمِ مُسْرَجًا بِالحَزْمِ، وَبَيَّنْتُ[24] أَمْرِي بَعْدَ السُّكُونِ عَلَى الحَرَكَةِ

للأسماء: "حدّثنا الريّان عن أبي الريحان عن أبي الورد أبان عن بلبل الأغصان عن ناظر الإنسان عن كوكب البستان عن وابل الهتان قال.."(انظر: السيوطي، **المقامات الورديّة للسيوطي**، ص1). هناك سلسة إسناد مختصر: "حكى المغرم العاشق عن المحبّ الصادق" (انظر مخطوط برلين 8592 كما ورد عند Ahlwardt, A., *Die Handschriften-verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin*(1895), 7/554.

[20]. في نسخة "ب" هاجت.

[21]. في النسخة "ب" الفكرية.

[22]. في نسخة "ب" إلى ورود.

[23]. هي الدولة الفاطمية نسبة للمعز لدين الله في سنة 341هـ = 952م خلفا لأبيه المنصور أبي طاهر إسماعيل، وقد قامت هذه الدولة في شمال أفريقيا وبعد ذلك في مصر في الفترة من 297هـ/909م–567هـ/1171م، والفاطميون نسبة إلى فاطمة، لأن الخلفاء الفاطميين يُرجعون نسبهم إلى علي كرم بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة النبي (ص)، وهناك من يُرجعهم إلى فاطمة أخرى هي فاطمة بنت الحسين (انظر بتوسع عن الدولة الفاطمية وخلفائها وحضارتهم وفنهم: حسن، **تاريخ الدولة الفاطمية**، مكتبة النهضة المصرية، ط4، 1981؛ **الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية**، بولاق، Pool, L., *A History of Egypt in the Middle Ages*, London 1932 1914; *Encyclopedia of Islam*[2], pp.850-864; De, Lacy O'Leary, *A Short History of the Fatimid Khaliate*, London 1923.

[24]. في نسخة "أ" بغيت.

مَعَ الجَزْمَ، وَاتَّخِذُ حَادِي الجوَى فِي السَّيْرِ دَلِيلِي وَبَاعِثَ الهوَى سَمِيرِي فِي مَسْرَحِي وَمَقِيلِي، وَوَاصَلْتُ السُّرى بالغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ، وَهَجَرْتُ الكَرَى فَي العَشِيِّ وَالصَّبَاحِ، فَأَسْعَفَتْنِي مَعَ الرِّعَايَةِ فَاتِحَةُ الأَلْطَافِ، وَأَسْعَدَتْنِي مَعَ الوِفَايَةِ خَاتِمَةُ المَطَافِ، بالوُصُول[25] إِلَى حِمَاهَا الزَّاهِي المَحْرُوس، وَالحُلُول بِرُبَاهَا الزَّاكِي المَأْنُوس، فَلَمَّا أَذِنَتْ لِيَ حُمَاتُهَا بالدُّخُول مِنْ بَابِهَا، وَأَسْفَرَتْ[26] عَنْ وَجْهِهَا [**fol r2**] الأَزْهَرِ برَفْعِ نِقَابِهَا، فَإِذَا هِيَ مَدِينَةٌ جَمَعَتْ مُتَفَرِّقَاتِ المَحَاسِنِ، ذَاتُ رِيَاضٍ بَهْجَةٍ وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، غرّةُ المُدُن[27] بَلْ عَرُوسَةُ البُلْدَانِ عَلَيْهَا تُعْقَدُ الخَنَاصِرُ فَمَا صَنْعَاءُ[28] وَمَا عَبّادَانُ[29] لَقَدْ حَلّتْ مِنَ الحُسْنِ بِمَكَانٍ مَكِينٍ، وَتَحَلَّتْ مِنْ[30] حُلَى الزِّينَةِ بِأَحْسَنِ تَزْيِنٍ، غَيَاضُهَا تُرَوِّحُ الأَرْوَاحَ القُدسِيّةَ وَتُسِرُّ النُّفُوسَ، وَرِيَاضُهَا تَنْفَحُ الأَرْوَاحَ المِسْكِيَّةَ وَلا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ[31]، يُنَادِي أَفْيَاءَ ظِلِّهَا الظَّلِيلِ، هَلُمُّوا

---

[25]. في نسخة "أ" بوصولي.

[26]. في نسخة "أ" وأزهرت.

[27]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[28]. يروي ياقوت أنها أقدم مدينة مأهولة في شبة الجزيزة العربية، وأول من قام ببنائها سام بن نوح، وعاش فيها النبي سليمان، وعلي بن أبي طالب، والعديد من الصحابة والرواة، واحتضنت مملكة سبأ وعرش بلقيس، وعلى أرضها كان الطوفان وسفينة نوح وقوم عاد وثمود ومن تربتها خرج يعقوب وقحطان. وفي صنعاء يرقد تاريخ الحضارات الفارسية واليونانية والرومانية والبيزنطية والفنيقية والإسلامية (انظر: الحموي، **معجم البلدان**، 425/3).

[29]. تقع على شط العرب، أما سبب تسميتها بـ(عـبّادان) فنسبة الى القائد العربي عـباد بن الحصين وهو اول من رابط بها. استبدل الفرس اسمها العربي إلى التسمية الفارسية (آبادان). قال ابن حوقل: ... وأما عبادان فحصن صغير على شط البحر، ومجمع ماء دجلة، وهو رباط كان فيه المحاربون للصفرية، والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر (انظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 53؛ الحموي، **معجم البلدان**، 74/4).

[30]. في النسخة "ب" بـحلى.

[31]. انظر: **مجمع الأمثال**، 177/3، المثل 3565؛ **المستقصى**، 263/2، المثـل 919، وأصـله أن رجـلا هديت إليه امرأة فوجدها تفلة، فقال لها: أين الطيب؟ فقالت خبأته، فقال ذلك، وقيـل: عـروس

إِليَّ طِيبَ مَقَالٍ وَحُسْنَ مَقِيلٍ، تَتِيهُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الأَمْطَارِ مَائِسَةَ الأَعْطَافِ، بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ عَيشِهَا الهَنِي وَثِمَارِهَا الدَّانِيَةِ القِطَافِ، شعر[32] (الخفيف):

إِنْ يَكُنْ فِي البِلادِ طِيبُ نَعِيمٍ أَوْ رِيَاضٌ لَهَا بِهِ إِعْزَازُ

فَبِمِصْرٍ حَقِيقَةٌ عَنْ يَقِينٍ مُسْتَعَارٌ بِغَيْرِهَا وَمَجَازُ

فَجَعَلْتُ أَطُوفُ بِخِلالِ المَسَالِكِ وَالشَّوَارِعِ، وَأَرْمُقُ أَفْلاكَ القُصُورِ الّتِي هِيَ لِلْبُدُورِ مَطَالِعُ، وَتَأَمَّلْتُ فِي زِيجِ لامِعِ سَيْرِهَا القَوِيمِ، وَقَوَّمْتُ طَالِعَ عِزِّهَا [fol v2] بِأَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، فَأَنتِجَ أنّ كَوْكَبَ سَعْدِهَا مُشْرِقٌ، وَنَاظِرَ مَجْدِهَا لَهُ السِّيَادَة مُشْرِقٌ[33]، فَهْيَ بِعَزَّةِ أُمَرائِهَا وَقُوَّةِ عَسَاكِرِهَا قَاهِرَةٌ لأَضَّادِهَا، ظَافِرَةٌ عَلَى مُنَاظِرِهَا، قَدْ حُفِظَتْ بِهِم الثُّغُورُ[34] وَالقُرَى وَالضِّيَاعُ، وَأَمِنَتِ السُّرَاةُ فِي مَسَالِكِهَا فَلا خَوْفَ وَلا ضَيَاعَ، فَهُم الكُمَاةُ فِي الحُرُوبِ فَوْقَ مُتُونِ الضَّوَامِرِ، وَهُمُ الكُفَاةُ لِلْكُرُوبِ[35] فِي الهَيْجَاءِ وَبدُورِ العَسَاكِرِ، أَنِفُوا الخُضُوعَ لِلأَعْدَاءِ فَعَزَّتْ مِنْهُم النُّفُوسُ،

اسم رجل مات فحملت امرأته أواني العطر فكسرتها على قبره، وصبت العطر على قبره، فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك؛ يضرب على الأول في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليه، وعلى الثاني في الاستغناء عن ادخار الشيء لعدم من يدخر له.

[32]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[33]. في نسخة"ب" تشرق.

[34]. الثغور والمفرد "ثغر" حسب ما ورد عند بعض المؤرخين العرب: منطقة الحصون التي بنيت على تخوم الشام والجزيرة لصد غزوات الروم ومن ثم يطلق عليها أيضا "الثغور الروميّة"، وتبدأ هذه المنطقة من طرسوس في كليكية وتمتد على طول طروس Taurus إلى ملطية، ثم إلى الفرات، وهي تحمي إقليم العواصم الذي على الحدود من غارات الأعداء (انظر: الاصطخري، **كتاب الأقاليم**، 55/1 وما بعدها؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، 108/5؛ ابن الأثير،**الكامل في التاريخ**، 707/2؛ ابن الشحنة، **الدر المنتحب في تأريخ حلب، ص** 178؛ **دائرة المعارف الإسلامية**، مج6، ص203–204).

[35]. في نسخة"ب" الضروب.

وَأَلِفُوا الوُلُوعَ بعَوَالِي الأَسْلِحَةِ فَاتَّخَذُوهَا وِشَاحًا وَالدُّرُوعُ لُبُوسٌ، فَكَمْ خَفَقَتْ لَهُم[36] فِي الغَزَوَاتِ رَايَاتُ نَصْرٍ وَفَتْحٍ، وَتُلِيَتْ فِي وَصْفِهِم بمَجَامِعِ العَزَمَاتِ آيَاتُ ثَنَاءٍ وَمَدْحٍ، شعر[37] [الكامل]:

مِصْـرٌ زَهَـتْ بَـيْنَ الـبلادِ بمَعْشَـرٍ خَفَقَـتْ لَهُـمْ بسَـمَا العُـلا رَايَـاتُ

فَهُـم الأَعِـزَّةُ طَـابَ نَشْـرُ حَـدِيثِهِم وَبمَــدْحِهِم تُتْلَــى لَنَــا آيَــاتُ

ثُمَّ[38] حَلَلْتُ بوَادِيهَا المُشْرِقِ البَاهِرِ، وَنَزَلْتُ بنَادِيهَا المورِقِ الزَّاهِرِ، استَوْطَنْتُ فِي أَعَالِيهَا شُرَفًا وَتَبَوَّأْتُ [**fol r3**] مِنْ مَغَانِيهَا غُرَفًا وبُسِطتْ لِيَ مِنَ الأُنْسِ وَالسُّرُورِ نَمَارِقُ، وَنُصِبَتْ عَلَيَّ مِنَ الإِينَاسِ وَالحُبُورِ سُرَادِقُ، وَوَافَتْنِي الأَحِبَّةُ الأَذْكِيَاءُ أُخْوَانُ الصَّفَاءِ[39]، وَصَافَتْنِي المَجْمَع[40] عِزَّةُ[41] الأَتْقِيَاءِ أَخْدَانُ الوَفَاءِ، مَجْمَعُ أَفْرَاحِنَا رِيَاضُ الأَدَبِ وَاللَّطَائِفِ، وَمَرْبَعُ أَرْوَاحِنَا غِيَاضُ الطَّلَبِ وَالمَعَارِفِ، نَحْتَسِي كُؤُوسَ الهَنَا بحَانَاتِ التَّهَانِي، وَنَجْتَلِي عَرَائِسَ الهَنَا بنَغَمَاتِ المَثَالِثِ وَالمَثَانِي[42]، كَوْكَبُ المَسَرَّةِ بأُفْقِ الإِسْعَادِ مُزْهِرُ، وَقَمَرُ المَبَرَّةِ بمَطْلَعِ الإِسْعَافِ مُبْدِرُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ الَّتِي وُصِفَتْ، وَمَوَارِدُ مَشَارِعِنَا[43] الحَالِيَةُ رَاقَتْ وَصَفَتْ، إِذْ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيّ نَظْرَةَ عَابِثٍ، وَرَمَانِي مِنْ كِنَانَتِه بأَعْظَمِ حَادِثٍ[44]،

---

[36]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[37]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[38]. في نسخة "ب" ولما.

[39]. ساقطة من نسخة "ب".

[40]. هكذا في الأصل.

[41]. في نسخة "ب" الأعزة.

[42]. أصله في الآية " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا"(سورة النساء آية 3).

[43]. في نسخة "ب" ومشاريع مواردنا.

[44]. كلمة "حادت" تكررت في نسخة "أ" فحذفنها لزيادتها.

نَضَبَتْ بِهِ حِيَاضُ مَعَاشِي، وَذَبُلَتْ مِنْهُ رِيَاضُ انتِعَاشِي، حرمت بِهِ[45] مَفْرُوضَ حَقِّي الوَاجِبِ، وَصَارَ حَظِّي مِنْهُ المَنْعَ وَلَيْسَ ثَمّ حَاجِبُ، فَقُيِّدتُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي وَقْفِي المُطْلَقِ، وَأَصْبَحَ بَابُ الوُصُولِ دُونِي مُغْلَقًا، فَتَكَدَّرَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَافِيَاتُ المَشَارِبِ، وَتَنَكَّرَتْ [fol v3] بَعْدَ التَّعْرِيفِ[46] وَاضِحَاتُ المَآرِبِ، وَحِرْتُ[47] مَا بَيْنَ دَائِرَتَي الاشْتِبَاهِ وَالاخْتِلافِ، وَاعتَرَانِي مَعَ العِلَلِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الزِّحَافِ[48]، وَعَزَّ التَّوَسُّلُ لِلتَّوَصُّلِ بِحُسْنِ الخَلاَصِ، وَالقَضَاءُ يُنَادِي وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ[49]، مُفْرَد[50] [الكامل]:

عَــزَّ الخَــلاصُ وَلاتَ حِــينَ تَصْــبُّرٍ مِنْ حَـادِثٍ قَـدْ قَـلَّ فِيـهِ المُسْـعِفُ[51]

فَبَيْنَمَا أَنَا حَائِرٌ فِي فَيَافِي الافْتِكَارِ، تَائِهٌ فِي مَتَاهَةِ الحِيرَةِ الشَّاسِعَةِ القِفَارِ، إِذْ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ سَمَاءِ الانتِبَاهِ، أَزَالَ مَا بِقَلْبِي مِنْ وَارِدَاتِ الوَهْمِ وَالأشبَاهِ، وَقَالَ: أَيُّهَا السَّابِحُ فِي لُجَجِ أَحْزَانِهِ، السَّائِحُ بِفجَاجِ قَلَقِهِ وَأَشْجَانِهِ، إِلَى كَمْ تَحِيدُ عَن طَرْقِ مَعَالِمِ التَّدْبِيرِ، وَلا تَحِيدُ الهِمَّةُ فِي طَلَبِ المُغِيثِ وَالنَّصِيرِ[52]، أَيْنَ أَنْتَ مِنَ المُنْجِدِ عِزِيزِ الجَارِ، أَيْنَ أَنْتَ مِنَ المُسْعِدِ حَامِي الذِّمَارِ؟ حَرَمُ الأَمْنِ وَالالتِجَاءِ، وَكَعْبَةُ القَصْدِ وَرُكْنُ اليُمْنِ وَالنَّجا، وَطِيبَةُ الوَفْدِ

---

[45]. في نسخة "ب" منه.

[46]. في نسخة "ب" تعريفها.

[47]. في نسخة "ب" وحرمت.

[48]. مصطلح في عروض الشعر، وهو تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد، وهو غير لازم، بمعنى أن دخوله في بيت القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي التفعيلة) حشوا كان هذا الجزء، أم عروضا، أم ضربا (انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، ص254).

[49]. أصله في الآية: "كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص" (سورة ص، آية 3).

[50]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[51]. البيت ورد في صيغة النثر في نسخة "أ".

[52]. في نسخة "ب" ولا النصير.

قُدْسُ المُنْتَمِي، وَنُزْهَةُ المُسْتَمْلِحِ، وَطُورُ سِينَا[53] المُحْتَمِي، وَبُغْيَةُ المُسْتَمْنِحِ مَدِينَةُ الآمَالِ، وَمَدْيَنُ[54] المآرِبِ وَعَرِينُ الأَقْيَالِ، وَصَنعاءُ المَطَالِبِ ذُو المَجْدِ السَّامِي [**fol r4**] مَقَامُهُ عُلَى الفَرْقَدِ، وَمِنْ كَوْكَبِ عِزِّهِ بِمَطْلَعِ السَّعْدِ يَتَوَقَّد. شعر[55] [الطويل]:

أَمِـيرٌ بِـهِ عَـيْنُ المَعَـالِي قَرِيـرَةٌ وَكَوْكَبُـهُ الزَّاهِـي يَتِيـهُ عَلَـى البَـدْرِ

فَلُـذْ بِحِمَـاهُ تَلْـقَ عِـزّاً فَإِنَّـهُ غَدَا كَعْبَـةَ الآمَـالِ وَالأَمْـنِ فِـي مِصْـرِ

لَـهُ هِمّـةٌ تَعْلُـو عَلَـى كُـلِّ هِمّـةٍ وَهِمّتُـهُ الصُّـغْرَى أَجَـلُّ مِـنَ الـدَّهْرِ

فَقُلْتُ لَهُ[56]: "مَنْ هُوَ الأَمِيرُ الحَائِزُ عَلَى هَذِهِ الأَوْصَافِ؟ فَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ عَنْهُ بِلِسَانِ الإِنْصَافِ"، فَقَالَ: هُوَ فِي الكَرَمِ أَسْمَحُ مِنْ حَاتِمٍ[57]، وَمُنْتَهَى مَنْ تُنْسَبْ إِلَيْهِ مَآثِرُ

---

[53]. هو جبل الطور وقلما يُقال "طور سيناء"، ويفسر الجغرافيون العرب هذا الاسم فيقولون: "إنه من أصل عبري، وفي جوار الجبل وادي طوى، حيث كلم الله موسى قبل أن يبعثه تعالى إلى فرعون" (انظر: المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 179/3؛ الحموي، **معجم البلدان**، 577/3؛ صفي الدين، **مراصد الاطلاع**، 214/2؛ Le Strange, *Palestine under the Muslems,* p.73, 547).

[54]. يقول عنها ياقوت إنها قرية قريبة من أرض كنعان من أطراف الشام، قريباً من بحيرة قوم لوط، كان أهلها قومًا عربًا، التي هي قريبة من أرض مَعَان. وكانوا بعدهم بمدة قريبة. ومدين مدينة عرفت بالقبيلة وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل. وشعيب نبيهم هو ابن ميكيل بن يشجن ذكره ابن إسحاق. ويقال: شعيب بن يشخر بن لاوي بن يعقوب (انظر: الحموي، **معجم البلدان**، 329/7).

[55]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[56]. ساقطة من نسخة "ب".

[57]. هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، فارس وشاعر، جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده (انظر: ابن عساكر، **التهذيب**، 420/3–429؛ ان قتيبة، **الشعر** والشعراء، 244/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب**، 494/2؛ و 164/2؛ شيخو، **شعراء النصرانية قبل الإسلام**، ص98 وما بعدها؛ المسعودي، **مروج الذهب**، 327/3–331؛ الأصفهاني، **الأغاني**، 96/16؛ الزركلي، **الأعلام**، 151/2؛ *Encyclopaedia of Islam* [2], pp.274-5).

المَكَارِمِ، فَفَضْلُ عَطَايَاهُ أَنْسَى هِبَاتِ الفَضْلِ وَجَعْفَرَ[58] وَمَنْ سَاوَاهُمَا بِهِ فَعَنْ كَمَالِ وَصْفِهِ قَصْرٌ، وَفِي الشَّجَاعَةِ أَقْدَمُ مِنْ عَنْتَرَةَ[59] المَشْهُورِ، وَأَثْبَتُ مِنْ قَسْوَرَةَ الأَسَدِ الهَصُورِ[60] أَذْكَى مِنْ إِيَاسٍ[61] فِي نَبَاهَتِهِ، وَأَبْلَغُ مِنَ المَأْمُونِ[62] فِي فَصَاحَتِهِ، وَلَهُ فِي حُسْنِ التَّدْبِيرِ كَمَالُ انتِظَامٍ، وَجَمَالُ انتِسَاقٍ، وَهْوَ فِي حلبةِ السَّبْقِ يَوْمَ الرِّهَانِ حَائِزٌ قَصَبَ السَّبْقِ[63] وَللّه دَرُّ الشَّاعِرِ اللَّبِيبِ فِي الرَّصْفِ الجَلِيِّ حَيْثُ أَشَارَ إِلَى بَدِيعِ هَذَا الوَصْفِ العَلِيِّ [الطويل]:

وَمَـــا خَلَّفَـــتْ كَفَّـــاهُ إلاّ لأَرْبَـــعٍ لِعَقَايـــلَ[64] لَـــمْ يُخْلَـــقْ لَهُـــنَّ ثَـــوَانِ

[folv4] تَقْبِيـــلُ أَفْـــوَاهٍ واعْطَـــاءُ نَائِـــلٍ وَتَقْلِيـــبُ هِنْـــدِيّ وَحَـــبْسُ عَنَـــانِ[65]

---

[58]. الفضل وجعفر هما ولدا يحيى بن برمك (ت 193هـ).

[59]. الشاعر الجاهلي المعروف (ت615م) (انظر: ابن سلام، **طبقات الشعراء**؛ ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 205/1؛ الأصفهاني، **الأغاني** 237/8؛ البغدادي، **خزانة الأدب** 62/1؛ شيخو، **شعراء النصرانية قبل الإسلام**، ص794 وما بعدها)

[60]. من أسماء الأسد وقد ذكر ابن سيدة (398هـ/1007م) أسماء وأوصافًا كثيرة للأسد في كتابه "**المخصص**" (انظر: ابن سيدة، **المخصص**، السفر الثامن من الجزء الثاني، ص58)

[61]. هو "إياس بن معاوية المزني (122هـ/740م)، قاضي البصرة، أحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء، يضرب المثل بذكائه" (انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، 56/1؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 81/1؛ الثعالبي، **ثمار القلوب**، ص72؛ الزركلي، **الأعلام**، 33/2).

[62]. أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد الخليفة العباسي السابع (**دائرة المعارف الإسلامية**، 8908/28–8922؛ هدارة، **المأمون الخليفة العالم**، القاهرة، 1966).

[63]. يقال للسابق أو للمراهن "أخرز قصبة السبق" لأنه الغاية التي يسبق إليها، تُذرع بالقصب، وتُرْكَز تلك القصبة عند منتهى الغاية، فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر. ويُقال: حاز قصب السبق، أي استولى على الأمد (انظر: ابن منظور، **لسان**، مادة ق.ص.ب).

[64]. عقايل: أي صفات كريمة ومفردها عقيلة.

[65]. هو رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك من مماليك مصر (ت 1754م)، صاحب رسالة "قاهر وجوه العاسة في ذكر نسب الجراكسة"، اعتكف على لذاته وفسوقه وخلاعته ونزهاته، وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشاها على بركة الأزبكة، وهي التي على ما يبدو وصفها مؤلف هذه المقامة (انظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، 86/2).

فَقُلْتُ: أُقْسِمُ بِمَنْ خَصَّهُ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ السَّنِيَّةِ، وَتَوَّجَهُ بِتَاجِ المَوَاهِبِ اللَّدُنِيّة، وَبِمَنْ أَسْمَى قَدْرَهُ عَلَى كِيوَان[66]، لا تَكُونُ تِلْكَ المَزَايَا المَعْدُودَةُ، وَالسَّجَايَا المَحْدُودَةُ إلا لأَمِيرِ النَّدَى وَفَرِيدِ الأَوَانِ، حَضْرَةُ الكَتَخْدَا رُضَوَان فَقَالَ: للّهِ دَرُّكَ مِنْ عَارِفٍ بِوَصْفِهِ السَّنِيّ، وَغَارِفٍ مِنْ مَشْرَعِ نَعْتِه الحَالِي وَمَوْرِدِه الهَنِي، وَهَا أَنَا أُتْحِفُكَ بِمُعَمّى فِي اسمِهِ العَزِيزِ، فَاستَخْرِجْهُ بِضُوءِ نَارِ مِصْبَاحِ قَلْبِكَ وَمَيّزْهُ أَحْسَنَ تَمْيِيزٍ، وَهْوَ[67]:

هُـــوَ الإمَـــامُ فِـــي النّـــدَى وَالالْتِجَـــا فَلُـــذْ بِـــهِ
فَكَـــمْ سَـــمَا عَلَـــى العُـــلا وَضَـــاءَ نُـــورُ قَلْبِـــهِ

فَقُلْتُ: أَحْسَنْتَ فِي لُطْفِ الإِشَارَةِ، وَأَجَدْتَ فِي ظَرْفِ العِبَارَةِ، وَلَقَدْ أَسْمَعَنِي فِي وَصْفِ جَنَابَه الكَرِيمِ، مَادِحُهُ اللَّبِيبُ الجَارِي عَلَى أُسْلُوبِ الحَكِيمِ، أَبْيَاتًا مُخْتَرَعَةً لِنَفْسِهِ دَقِيقَةَ المَعَانِي، رَقِيقَةَ الأَلْفَاظِ حَالِيَةَ[68] بَدِيعَةِ المَبَانِي[**fol r5**] فَشَطَرْتُهَا أَحْسَنَ تَشْطِيرٍ، وَهَا أَنَا إِلَيْكَ[69] بِبَعْضِهَا مُشِيرٌ، وَهْيَ[70] [الكامل]:

وَأَبِيـــكَ مَـــا رُضْـــوَانُ إلا آيَـــةٌ سَـــمَحَتْ بِـــهِ جُـــودًا يَـــدُ الأَفْضَـــالِ

---

[66]. كيوان اسم يُطلق على بطل من أبطال الأساطير الرومانية، جعلوه إلها في روما، واسمه (Saturnus)، ويقابله في الأساطير الإغريقية كرونوس (Cronos)، ويطلق على كوكب سيار يسمى "زحل"، انظر: ادزارد وبوب ورولينغ، **قاموس الآلهة والأساطير**، ص156. والمراد هنا أن الكتخدا رضوان عالي المنزلة.

[67]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[68]. ويقصد بذلك الألفاظ المزخرفة، وهو مأخوذ من الشعر الحالي وهو ما كانت حروف كلماته منقوطة، مأخوذة من الحلية، وهي ما يُتزيّن به من الذهب والفضّة، نحو قول ناصيف اليازجي في إحدى مقاماته:

بشجيّ يبيتُ في شجنٍ ـ فتنٌ ينتشب في فتن (انظر: الشعر الحالي في كتاب: يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، ص282).

[69]. ساقطة من نسخة "ب".

[70]. في الأصل ساقطة من نسخة"أ".

صَـــدَقَتْ قَضَـــايَا فَضْـــلِهِ وَكَمَالِـــهِ شَـــهِدَتْ بِـــذَاكَ شَـــهَامَةُ الأَفْعَـــالِ

ثُمَّ أَطْلَقْتُ فِي الحَالِ عَنَانَ المَسِيرِ، مُمْتَثِلا أَمْرَ المُشِيرِ وَباللهِ التَّيْسِيرِ، وَيَمَّمْتُ الحِمَى مُرْتَجِيًا حُصُولَ النَّجَاحِ، يَخْفِقُ بِطُرُقِ الاجتِمَاعِ رَايَةَ الأَفْرَاحِ، فَعِنْدَمَا وَصَلْتُ لِنَادِيهِ الرَّحْبِ البَهِيجِ، وَرَوْضِ وَادِيهِ الخَصْبِ الأَرِيجِ، وَلاحَ ضِيَاهُ بَوَارِقَ أَنْوَارِ رِحَابِهِ، وَقَفْتُ مُتَيَمِّنًا مُسْتَبْشِرًا بِفَتْحِ بَابِهِ وَقُلْتُ[71] جَدِيرٌ بِهَذَا البَابِ الأَسْعَدِ، أَنْ يُسَطَّر عَلَيْهِ بِمِدَادِ اللُّجَيْنِ وَالعَسْجَدِ [الكامل]:

بَـــابٌ مَـــلا[72] الإِسْـــعَادُ آيَـــةَ فَتْحِـــهِ وَرَوَى بَشِـــيرُ السَّـــعْدِ مُسْـــنَدَ نُجْحِـــهِ

وَغَـــدَتْ حَوَاشِـــي الـــرَّوْضِ زَاهِيَـــةً بِمَـــا تُبْدِيـــهِ نَصًّـــا عَـــنْ بَـــدَائِعِ شـــرْحِهِ

وَالعِـــزُّ لِلرَّضـــوَانِ قَـــالَ مُؤَرِّخًـــا ســـعدٌ ببـــابٍ[73] قَـــدْ حُبِيـــتُ بِفَتْحِـــهِ

وَلَمَّا صَدَقَتْ قَضَايَا الوُصُولِ، وَقَامَتْ بَرَاهِينُ الإِذْنِ بِالدُّخُولِ، سَرَّحْتُ النَّظَرَ فِي مَبَاهِجِ بَدَائِعِ مَغَانِيهِ، [**fol v5**] وَشَرَحْتُ الخَاطِرَ بِمَنَاهِجِ صَنِيعِ مَعَانِيهِ، فَرَأَيْتُهُ مَنْزِلا مُحْكَمَ البِنَاءِ رَفِيعَ العِمَادِ، مَحْفُوفًا بِالمَمَالِكِ مَتْحُوفًا بِأَبْدَعِ الخَدَمِ وَالأَجْنَادِ، فَمَا صُغْدُ سَمَرْقَنْدَ[74]، وَمَا شِعْبُ بوّانَ[75] وَمَا الخَوَرْنَقُ[76]، وَالسَّدِيرُ[77] وَمَا ذَاتُ العِمَادِ[78] وَالإِيوَان[79] مَعَاهِدُهُ مَشَاهِدُ جَمَالٍ زَاهِيَةٌ مُشْرِقَةٌ، وَمَشَاهِدُه كَمَال بَاهِيَةٌ مُؤَنّقَةٌ [البسيط]:

---

[71]. في نسخة "ب" فقلت.

[72]. في نسخة "ب" تلا.

[73]. في نسخة "أ" باب بسعد.

[74]. بلد مشهور قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهرين، وهو قصبة الصُّغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. وقيل إن سمرقند من بناء الإسكندر (انظر: الحموي، **معجم البلدان**، 246/3–250).

[75]. شعب بَوّان بالفتح وتشديد الواو بفارس، إحدى الجنان الأربع الدنيوية. وبوان هذا الذي يُنسب إليه شعب بوّان هو أحد المواضع المتنزهة المشتهرة بالحسن وكثر الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الأطيار (انظر: الحموي، **معجم البلدان**، 502/1 وما بعدها).

[76]. هو قصر كان في نواحي العراق يعتقد أنه كان موجودا قرب ما يسمى في هذا الزمان "ناحية أبو صخير" جنوب العراق، بناه النعمان بن امرؤ القيس في القرن الرابع الميلادي، وقد ورد الحديث عنه في أحاديث العرب وأشعارهم، كما يقال إنه شهد أحد أهم المؤتمرات في التاريخ العربي قبل الإسلام «مؤتمر الخورنق»، ففي هذا «المؤتمر» حاول الملك اللخمي توحيد كلمة العرب للحد من نفوذ الدولة الساسانية. كما وترتبط حكاية الخورنق بحكاية بنّائه سنمار، وهو مهندس من الروم، فكان القصر بناء عظيما ولزم لبنائه ستون عاما، كان فيها سنمار يعمل عامين أو ثلاثة ويغيب خمسة، فلما انتهى بناء القصر قال لبانيه: إن هناك في القصر آجرة لو زالت لسقط القصر كله، وإنه لا يعلم مكانها غيره، فما كان من صاحب القصر إلا أن ألقاه من أعلى القصر، كي لا يخبر أحدا عن تلك الآجرة، فضرب فيه المثل "جزاء سنمار". وقد صمد القصر لأكثر من ثمان مئة عام، فجاء وصفه في رحلات ابن بطوطة (الحموي، **معجم البلدان**، 2/401–403).

[77]. قصر السدير، وهو من القصور المهمة التي عرفت بها منطقة النجف، وذهب اللغويون والمؤرخون في معنى لفظ (السدير) مذاهب مختلفة ومتناقضة في نفس الوقت، فالبعض يذهب إلى أن أصل لفظة (السدير) هي تسمية عربية، فيقول السمعاني: (وسمي السدير لأن العرب حين أقبلوا نظروا إلى سواد الليل فسدرت فيه عيونهم، فقالوا: ما هذا إلا سدير، ويقول ياقوت الحموي: سمي السدير لكثرة سواده وشجره، بينما يذهب البعض الآخر ويعتبر لفظ (السدير) من الألفاظ الفارسية المعربة، وهو في الأصل "سه دير" أو "سه ولي" أي ثلاث قباب متداخلة (انظر: الحموي، **معجم البلدان**، 3/201؛ آدي شير، **الألفاظ الفارسية المعربة**، ص83؛ الجواليقي، **المعرب**، ص187).

[78]. ذات العماد أو مدينة الألف عمود كما تسمى باللغات الأوروبية Irem، Ubar، Wabar (بالإنجليزية: City of a Thousand Pillars)، والتي تعني مدينة الألف عمود. وهي التي ورد ذكرها في سورة الفجر في القرآن باسم إرم، وقد اعتبرها بعض الباحثين والمؤرخين مدينة في حين اعتبرها البعض الآخر مثل الطبري أنها قبيلة من بني عاد، كما قيل إنها كانت قبيلة ضربها الله بغضبه لكثرة خطاياها، وحسب خبراء الآثار يعتقد أن عمر أنقاض المدينة يعود لنحو 3000 سنة ق.م؛ وقد ورد ذكرها في القرآن في سورة الفجر "ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يُخلق مثلها في البلاد"(الآيات رقم 6–8) (انظر عنها: الحموي، **معجم البلدان**، 1/155–158).

[79]. إيوان كسرى أو طاق كسرى كما يعرف محلياً، هو الأثر الباقي من أحد قصور كسرى آنوشروان، يقع جنوب مدينة بغداد في موقع مدينة قطسيفون الذي يقع في منطقة المدائن في محافظة واسط بين

أَنْعِـــمْ بِمَنْـــزِل عِـــزٍّ طَـــابَ مَنْظَـــرُهُ قَـــدْ فَـــاقَ فِـــي صـــنعة الإِتْقَـــانِ إِيوَانَـــا
بِـــهِ بَـــدَائِعُ حُسْـــنٍ قَـــطُّ مَـــا اجتَمَعَـــتْ فِـــي مُلْـــكِ قَيْصَـــرَ أَوْ كِسْـــرَى[80] وَنُعْمَانَـــا[81]
فَالسَّـــعْدُ وَالمَجْـــدُ فِـــي أَرْجَـــاءِ دَوْحَتِـــهِ قَـــدْ أَرّخُـــوهُ (حبـــى)[82] عِـــزًّا وَرُضْـــوَانَا

قَدْ زُيِّنَتْ سَمَاؤُهُ بِمَصَابِيحِ نُجُومٍ مِنَ النُّقُوشِ العَسْجَدِيّةِ، وَكُسِيَتْ أَرْضُهُ بِدِيبَاجٍ مَرْقُومٍ مِنَ الفُرُشِ الجَوْهَرِيَّة، وَأَحَاطَتْ بِهِ الرِّيَاضُ كَالمَنَاطِقِ بِالخُصُورِ، وَزَهَتْ مَنَاظِرُهَا البَاهِرَةُ بِالمَنْظُومِ وَالمَنْثُورِ، أَيْنَعَ بِهَا النَّرْجِسُ الغَضُّ وَالوَرْدُ الجَنِيُّ، وَأَزْهَرَ الشَّقِيقُ القَانِي وَالسَّوْسَنُ السَّنِيُّ، يَتَبَسَّمُ النَّسِيمُ فَرِحًا لِبُكَاءِ الغَمَامِ الهَتَّانِ، وَيَتَنَفَّسُ البَنَفْسَجُ تَرَحًا [**fol r6**] لِضَحكِ ثُغُورِ

مدينة الكوت ومدينة بغداد، وتعرف محليا ولدى العامة بـ (سلمان باك) على اسم الصحابي الشهير سلمان الفارسي المدفون فيها. هذا الأثر يمثل أكبر قاعة لإيوان كسرى مسقوفة بالأجر على شكل عقد دون استخدام دعامات أو تسليح ما، يسمى محليا ولدى العامة بـ (طاق أو طاك كسرى)، ويشيع بين بعض المسلمين أنه عند ولادة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) انطفأت نار الفرس المجوس التي كانت موقدة دوما في الإيوان منذ آلاف السنين وانشق حائطه (الحموي، **معجم البلدان**، 1/ 294–260) وقد وصفه البحتري (ت 284هـ/898م) في قصيدته بقوله:

حضرت رحلي الهموم فوجهت ـ إلى أبيض المدائن عنسي (**الديوان**، 190/1 وما بعده).

[80]. كسرى الثاني هو ملك الفرس الذي مزق الكتاب الذي بعثه النبي عليه الصلاة والسلام إليه ليدعوه وقومه إلى الإسلام ، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام بعد تمزيق كسرى لكتابه: (مزق الله ملكه) . قُتِلَ كسرى الثاني في فبراير عام 628م (انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 20/4؛ القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، 171/4؛ الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، 394/1؛ المرتضى الزوبيدي، **تاج العروس**، 167/3، 479، 522؛ *Encyclopaedia of Islam*, 2, pp.184-185).

[81]. هو النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي (15 ق.هـ/ 608م)، من ملوك الحيرة في الجاهلية وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان والطائي (انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** 171/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب** 185/1؛ الأصفهاني، **الأغاني** 20/ 132؛ الزركلي، **الأعلام** 43/8؛ *Encyclopaedia of Islam*[2] pp. 8/119).

[82]. هكذا في الأصل.

الأُقْحُوَان، تَنْفَحُ كَمَائِمُهَا بِعُرْفِ الكَبَا[83] وَالطِّيبِ، وَتَصْدَحُ حَمَائِمُهَا بِوَصْفِ الرُّبَا وَالحَبِيبِ، فَأَغْصَانُهَا بِلَطِيفِ الصّبَا تَنْتَشِي وَالعَنْدَلِيبَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ بِالإِنْشَادِ يَتَغَنّى [الخفيف]:

رَوْضَـــةٌ زُيِّنَـــتْ بِحُسْـــنِ زُهُـــورِ عَطَّـــرَ الكَـــوْنَ نَشْـــرُهَا وَالمَسَـــالِكْ[84]

رَقْـــصُ بَـــانٍ لِعَنْـــدَلِيبٍ تَغَنّـــى وَثَنَايَـــا النَّسِـــيمِ فِيهَـــا ضَـــوَاحِكْ

قَدْ ابتَهَجَتْ بِهِ قَاعَةُ أُنْسٍ عَالِيَة القِبَابِ، حَالِيَة بِوَشْيِ النُّقُوشِ المُدَبَّجَةِ وَالتِّبْرِ المُذَابِ، مُشَيَّدَةُ البُنْيَانِ عَلَى أَرْفَعِ وَضْعٍ غَرِيبٍ، جَيِّدَةُ الإِتْقَانِ بِأَبْدَعِ صُنْعٍ عَجِيبٍ[البسيط]:

يَـا حَبَّـذَا قَاعَـةُ العِـزِّ الَّتِـي ابتَهَجَـتْ أَرْجَاؤُهَـا وَزَهَـتْ بِـالمَنْظَرِ العَجَـبِ

يَرْوِي لَنَا نَقْشُهَا الزَّاهِي حَدِيثَ حُلَى مُسَلْسَـلا بِالضِّـيَا نَصًّـا عَـنِ الـذَّهَبِ

نَفَـائِسُ البِشْـرِ بِالرِّضْـوَانِ قَـدْ كَمُلَـتْ بِحَانِهَـا وَدَوَاعِـي الأُنْـسِ وَالطَّـرَبِ

بِهَـا الأَحِبَّـةُ تَسْـرِي كَالكَوَاكِـبِ فِـي أَفْلَاكِهَـا وَضِـيَا البَـدْرِ لَـمْ يَغِـبِ

لَـوْ أَمَّ شَـيْطَانُ هَـمٍّ أُفُـقَ دَوْحَتِهَـا رَمَتْـهُ أَفْرَاحُهَـا نـبلا مِـنَ الشُّـهُبِ

رَوْضٌ لآدَابِ أَرْبَـابِ الكَمَـالِ فَـلا زَالَ الهَنَـا مُزْهِـرًا فِـي مَرْجِهَـا الخَصِـبِ

بُشْـرَى لَهَـا حَيْـثُ نَادَاهَـا مُؤَرِّخُهَـا يَا قَاعَـةً تَـزْدَهِـي بِالعِـزِّ وَالأَدَبِ[**fol v6**]

فَالظِّبَا تَسْرَحُ بِدَوْحِ مَرَابِعِهِ، وَالمَهَا تَمْرَحُ مَائِسَةً بِسَوْحِ مَرَاتِعِهِ، وَالغِزْلانُ آمِنَةٌ فِي سِرْبِهِ وَالأَرَام، وَالغَزَالَةُ تَرْمقهُم بِعَيْنِ الغِيرَةِ مِنْ تَحْتِ سِجفِ الغَمَامِ، تُشِيرُ إِلَى عُيُونِ ابنِ الجَهْمِ[85] جُفُونُهَا، وَتُثِيرُ حَرْبَ البَسُوسِ[86] مَعَ السِّلْمِ عُيُونُهَا، يُخْجِلُ أَعْطَافَ الأَغْصَانِ مَيْلُ قُدُودِهَا، وَيفصحُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ صبغَةُ خُدُودِهَا، تَنْسَي بِالخَفرِ أَخْبَارَ عَزّةَ وَسُعَاد[87]،

---

[83]. الكبا: بكسر الكاف عود البخور وجمعه (كبى) بضم الكاف (**اللسان**، مادة ك.ب.ى).

[84]. ساقطة من نسخة "ب" ربما سقطت من الطباعة وليس في الأصل .

[85]. علي بن الجهم (249هـ/863م)، الشاعر المشهور من أهل بغداد، كان معاصرا لأبي تمام (انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، 10/ 349؛ البكري، **سمط اللآلىء**، ص526؛ البغدادي، **تاريخ بغداد**، 367/11؛ الزركلي، **الأعلام**، 270/4). ويقصد المؤلف بقوله "عيون ابن الجهم" عيون المها التي وردت في شعره:

وَتَنْتَشِي بِالْحورِ لِلنُّسَّاكِ[88] صَبْوَة وَسُهُاد، كَمَا قلت[89][البسيط]:

مِـنْ كُـلِّ ظَبْـيٍ رَشِـيقِ القَـدِّ ذِي هَيَـفٍ يُـزْرِي سَـنَاهُ بـدُورَ الـتَمّ فِـي الحُجُـبِ[90]

عيون المها بين الرصافة والجسر ـ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

[86]. هي الحرب التي دارت رحاها بين قبيلتي بكر وتغلب في أواخر القرن الخامس الميلادي، وكان سببها اعتداء كليب سيد تغلب على ناقة البسوس خالة جساس بن مرة سيد بني بكر، مما حدا بجساس إلى قتل كليب، فدامت الحرب مدة أربعين سنة حتى أصلح بينهما الحارث بن عمرو الكندي. انظر بتوسع عن هذه الحرب: ضيف، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، ص65–66؛ نبوي، **دراسات في الأدب الجاهلي**، ص305؛ يوسف، **الأدب الجاهلي، قضايا وفنون ونصوص**، ص11 وما بعدها. وانظر مصادر أخرى: طليمات والأشقر، **الأدب الجاهلي**، ط2، دار الفكر، دمشق، 2007؛ صيام، **الأدب العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام**، ط3، عمان، 1990؛ بلاشير، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، تعريب إبراهيم كيلاني، دار الفكر، د.ت. وغيرها).

[87]. هي الفتاة التي عشقها كثير بن عبد الرحمن بن عامر الخزاعي (105هـ/723م) (انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، 25/8؛ ابن شاكر، **فوات** الوفيات، 433/1؛ ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، 144/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب**، 381/2؛ العباسي، **معاهد التنصيص**، 36/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 219/5؛ الربيعي، **كثير عزّة، حياته وشعره**، دار المعارف بمصر، د.ت.). أما سعاد فقد ذكرها عدد من الشعراء بينهم كعب بن زهير (البغدادي، **خزانة الأدب**، 11/4 و12؛ ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 503/1 وما بعدها؛ في قصيدة ألقاها أمام الرسول (ص) والتي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ـ متيم إثرها لم يجز مكبول (**الديوان**، ص82)

وقد ذكر هذا الاسم الأخطل في قصيدة مطلعها:

بانت سعاد ففي العينين تسهيد ـ واستحقبت لبّه فالقلب معمود (**الديوان**، ص41).

انظر حياة الشاعر: البغدادي، **خزانة الأدب**، 219/1–221؛ ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 483/1؛ الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، ص298؛ الزركلي، **الأعلام**، 123/5؛ *Encyclopaedia of Islam*[2] 4/316).

[88]. في نسخة "ب" للمنساك.

[89]. "كما قلت" ساقطة في الأصل من نسخة "أ".

حَـالِي المَرَاشِـفِ مَعْسُـول الرّضَـابِ لَـهُ لَحْـظٌ يَصُـولُ بِـهِ فِـي مَعْـرِض اللَّعِـبِ
رَقِيــقُ خَصْــرٍ كَــدين الصَّــبِّ رِقَّتُــهُ فَعَنْـهُ حَـدِّثْ فَكَـمْ حَـوَى مِـنَ العَجَـبِ

وَمُذْ[91] لَمَحْتُ مَا سَرّنِي وَأَبْهَجَنِي، وَلَحَظْتُ مَا أَطْرَبَنِي[92] وَهَيَّجَنِي، قَضَيْتُ مِمَّا شَاهَدَتْهُ العَيْنُ طَرَبَا، وَكَادَ القَلْبُ أَنْ يَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي بَحْرِ الهَوَى عَجَبَا[93]، لَكِنِّي غَضَضْتُ طَرْفَ نَاظِرِي حَيَاءً وَأَدَبَا، وَأَمْسَكْتُ طِرفَ خَاطِرِي رَهَبًا وَرَغَبَا وَتَقدّمْتُ **[fol r7]** إِلَى صَدْرِ ذَلِك المَجْلِسِ الرَّفِيعِ، الحَاوِي لِكُلّ حُسْنٍ وَحَسَنٍ بَدِيعٍ، فَرَأَيْتُ إِيوَانًا زَاهِي النُّقُوشِ تَحْتَارُ العُقُولُ فِي وَصْفِهِ، وَشَمَمْتُ أَرَجاً يُرَوّحُ النُّفُوسَ بعرْفِهِ، فَأَذْكَرَنِي رَوْضَاتِ الرَّبِيعِ الزَّهِيّةَ، وَنَفْحَ كَمَائِمَ أَزْهَارِهَا المِسْكِيّةِ [البسيط]:

بَادِرْ إِلَى الأُنْسِ وَاسْتَجْلِ المَحَاسِنَ مِـنْ إِيَـوَانِ حَسَـنٍ زَهِـيٍّ فِـي نَقْشِـهِ العَجَـبُ
كَــأَنَّ الــرَّوْضَ إِبّــانَ الرَّبِيــعِ حَــلا يَبْــدُو شَــذَا عرْفِــهِ كَالمنْــدَلِ الرَّطِــبِ
وَسـاجِعَاتُ الهنَـا أَضْـحَت بِدَوْحَتِـهِ تَشْدُو بِطِيـبِ عُـلا الرّضْـوَانِ فِـي طَـرَبِ
قَــدْ زُخْرِفَــتْ بِمــذَابِ التِّبْــرِ قُبَّتُــهُ وَوُشّــيَتْ بِنَضَــارٍ غَيْــرِ مُنْسَــكِبِ
فَــاسمَع أَحَادِيثَهَــا تُــرْوَى مُؤَرِّخَــةً مُسَلْسَــلا حليهَــا زهْــوَا عَــنِ الــذَّهَبِ

وَشَاهَدْتُ شَمْسَ الإِسْعَادِ مُشْرِقَة بِأُفْقِ ذَاكَ الإِيوَانِ، وَقَدْ كُسِيَتْ أَرْجَاؤُهُ بِحُلَلِ الرِّضَا وَالرّضْوَانِ، وَفِي صَدْرِه الصَّدْرُ المُقَدّمُ الأَميرُ المَنْصُورُ المُؤَيَّدُ، صَاحِبُ المَجْدِ السّامِي وَالسَّعْدِ النَّامِي وَالعِزِّ المؤيّدِ، أَدَامَ اللّهُ بَهْجَةَ مِصرَ المُعِزيّةِ بِدَوَامِ حَضْرَتِهِ، وَوَالَى تَجْدِيدَ أَفْرَاحِهَا بِبَقَاءِ غُرّة نُضْرَتِهِ، وَجَدِيرٌ بِمَنْ يَحْظَى بِمُشَاهَدَةِ جَنَابِهِ المَجِيدِ، أَنْ يَتَرَنَّمَ بِمَا**[fol v7]** توجّبه، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ المُجِيد:

---

[90]. في نسخة "ب" السحب.

[91]. في نسخة "ب" وحين.

[92]. في نسخة "ب" أبهني بمعنى نبّهني.

[93]. أصله في الآية "قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنّي نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا" (سورة الكهف، الآية رقم63).

حَقِيـــقٌ لِمِصْـــرَ أَنْ تَتِيـــهَ تَفَـــاخُرًا بِرُضْـــوَانِهَا إِذْ كَـــانَ عَـــيْنُ حُلاهَـــا
هِـــلالُ لَيَالِيهَـــا وَإِنْسَـــانُ عَيْنِهَـــا وَبَـــدْرُ دَيَاجِيهَـــا وَشَـــمْسُ ضُـــحَاهَا
مؤيّـــدُها منصـــورُها وجوادُهـــا وجـــامعُ شملـــيْ مَجْـــدِها وعُلاهـــا

وَرَأَيْتُ بِمَجْلِسِه جُملَةً مِنْ خَاصّتِهِ، سُمَرَاءِ مُسُايَرَتِهِ وَنُدَمَاءِ مُسَامَرَتِهِ، مَا بَيْنَ أَنْيسٍ أَرِيبٍ، وَرَئِيسٍ لَبِيبٍ، وَعَلِيمٍ أَدِيبٍ، وَنَدِيمٍ رَقِيقٍ، وَكَاتِبٍ نَسِيقٍ، فَالأَنيسُ الأَرِيبُ يُهْدِي الأُنْسَ بِحَدِيثِهِ المُسْتَطَاب، جَلِيسٌ يُبْدِي غَرَائِبَ[94] التُّحَفِ مَعَ اللُّطْفِ وَالآدَابِ، لَهُ مِنَ المَعَارِفِ أَكْمَلُ زِينَةٍ وَأَجْمَلُ حلا، وَفِي التَّقَدُّمِ عِنْدَ أَعْيَانِ الأُمَرَاءِ حَائِزُ رُتَبَ العُلا، وَالرَّئِيسُ اللَّبِيبُ حَاذِقٌ لَطِيفُ المِزَاجِ، خَبِيرٌ بِأَنْوَاعِ الطَّبَائِعِ وَأَجْنَاسِ العِلاَجِ، قَدْ جُبِلَتْ طِبَاعُهُ السَّلِيمَةُ عَلَى قَانُونِ الوَفَاءِ، وَجُلِبَتْ أَلْفَاظُهُ لِقَلْبِ مَنْ يُخَاطِبُهُ بَهْجَةُ الشِّفَاءِ، وَالعَلِيمُ الأَدِيبُ[95] بِحلى عَرَائِسِ[96] الإِنْشَاءِ وَالإِبْدَاعِ، مُحَلى مَبَانِي المَعَانِي بِاستِخْدَام **[fol r8]** التَّوْرِيَةِ[97] وَالإِيدَاعِ[98]

---

[94]. في الأصل ساقطة من نسخة"أ".

[95]. في نسخة "ب" والأديب العليم.

[96]. في نسخة "ب" ساقطة وفيه: " والأديب العليم فصيح الإنشاء والإبداع.

[97]. من وريت الخبر جعلته ورائي وسترته. والتورية: الستر. وهي أن تكون الكلمة بمعنيين، فتريد إحداهما فتورّي عنه بالآخر. ويعرف المصري التورية في كتابه **تحرير التحبير** فيقول:"أن تكون الكلمة تحتل معنيين فيستعمل المتكلم احتماليهما ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله". وسمى بعض علماء البلاغة التورية بـ "الإيهام" و "التوجيه" و" التخييل" و "المغالطة"(انظر: المصري، **تحرير التحبير**، نقلا عن: عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة**، ص445. وانظر المصطلح في مصادر البلاغة المختلفة منها: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001؛ **التلخيص في علوم البلاغة**، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.؛ مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002؛ أبو خضرة، **الحقيقة والمجاز**، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، باقة الغربية، 2009. وغيرها).

[98]. الإيداع من استودع، وأودع، مصدر أودعته، وهو من الأضداد: إذا دفعته إليه ليكون عند وديعته، أودعته أيضا إذا أخذت منه وديعة. عرّفه المصري في كتاب "**تحرير التحبير**" بقوله: " هو أن يعمد

لا يُجَارَى فِي مَيْدَانِ الفَصَاحَةِ وَالبَرَاعَةِ، وَلا يُبَارَى إِذَا هَزّ[99] فِي مِضْمَارِ البَلاغَةِ يَرَاعَهُ،[100] وَالنَّدِيمُ[101] الرَّقِيقُ[102] لَطِيفُ المَعَانِي جَمِيلُ[103] الأَوْصَافِ، ظَرِيفٌ[104] [105] يُتوّجُ هَامَاتِ

الشاعر أو المتكلم إلى نصف بيت لغيره يودعه شعره سواء أكان صدرا أو عجزا، وأما الناثر فإن أتى في نثره بنصف بيت لغيره سمّي إيداعا، وإن كان لنفسه سمّي تفصيلا"(انظر: عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة**، ص247. وانظر المصادر المختلفة التي ذكرناها في الملاحظة السابقة).

[99]. في نسخة "ب" مدّ.

[100]. اليراعة: القلم قبل أن يبرى ويسوى، فإذا بري وسوي قيل له قلم، وبقي عليه الاسم الأول وهو اليراعة، واليراع القصب (انظر: **شرح مقامات الحريري** للشريشي، 110/1) وانظر حول القلم واحواله مقالة الباحث يوسف سدان ,"Nouveaux documents sur scribes et copistes" *Revue des Etudes Islamiques* (Paris), XLV/1 (1977), pp. 41-87 ; "The World of Copiyists and Scribes", *Aley Sefer*, Bar-Ilan University, II (1976), pp. 33-51.

[101]. عن ذلك يقول الباحث يوسف سدان في كتابه **الادب العربي الهازل**: إن مدلول وظيفة النديم يضاهي بعض المضاهاة معنى كلمة "أديب" قديما، أي بمعنى المثقف، الخبير بالمعارف وآداب العلوم، وهو المرافق في الصيد والسفر ولعب الشطرنج وتناول الطعام، وكان لكل عمل من هذه الاعمال تسمية خاصة به، وامثال تلك المسميات كما يقول سدان: مزاملة المسافر، والملاعبة، والمؤاكلة (انظر: **الأدب العربي الهازل ونوادر الثقلاء**، ص54، قارن: M .F .Ghazi, "Un groupe social", *Studia Islamica*, XI,1959 , pp .40-41; M. Bergé, *Abu ÎayyÁn al-TawÎĐdĐ*, Damas, 1979, p .55 suiv." وقد ذكر سدان عن شارل بلا في ترجمته لكلمة نديم: familier du roi وأحيانا – courtesan أي دائما بمعنى أوسع من مجرد من يعاشر الملوك والأمراء في أوقات شرابهم فحسب، وانظر: Pellat, Ch., (trad), *Le livre de la vouronne*, Paris, 1954, pp.19, 73, 99 ويحتوي الكتاب المنسوب للجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، الطبعة المذكورة، على فصول تتناول موضوع المؤاكلة والمرافقة في الصيد والألعاب، كما يحتوي عليها كتاب كشاجم، **أدب الندماء**، الإسكندرية، 1329هـ، وانظر كذلك: Chejne, A., " The Boon-Companion in Early ÝAbbasid Times", *J.A.O.S.*, LXXXV, 1965, pp .327-335. نقلا عن سدان، **الأدب الهازل**، ص68.

[102]. في نسخة "ب" والنديم الحاذق رقيق المعاني والأوصاف.

المَجَالِس بِجَوَاهِرِ دُرَرِ[106] الإِتْحَافِ[107]، مَعْرُوفٌ بِنِهَايَةِ النَّبَاهَةِ وَحَلاوَةِ المُنَادَمَةِ، لُهُ فِي مَعَالِي[108] الآدَابِ أَكْمَلُ مُسَاهِم[109]، وَالكَاتِبُ[110] النَّيسقُ[111] يَاقُوتِيُّ الخَطِّ، حَسَنُ الإِتْقَانِ فِي مَعْرِفَةِ الشَّكْلِ وَالضَّبْطِ، بَصِيرٌ بِاصطِلاحِ أَرْبَابِ الأَقْلامِ، وَكَمْ رُفِعَتْ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ النُّهَى أَعْلامٌ، فَكُلُّ فَرِيدٍ غَدَا نُزْهَة مَجَالِس[112] الظُّرَفَاء، بِطِيبِ المُسَامَرَةِ، وَتُحْفَةِ مَجَامِعِ اللُّطَفَاءِ بِحُسْنِ المحاضرة، فَقُلْتُ لَعَمْرِي هذا هُوَ مَجلسُ الخلفاءِ، وروضُ آدابِ البُلَغاءِ والنُّظَراءِ

---

[103]. ساقطة من نسخة "ب".

[104]. انظر حول هذه المصطلحات: "الظرف" و"الظريف" و"الظرفاء" المصادر التالية: ابن السكيت، **تهذيب الأخلاق**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1896، 308/3؛ الوشاء، **الموشى**، دار صادر، بيروت، د.ت، ص73؛ المجدوب، **الظرف والظرفاء بالحجاز في العصر الأموي**، دار التركي، تونس، 1988؛ كشاجم، **أدب الندماء ولطائف الظرفاء**، مطبعة جورجي غرزوزي، الإسكندرية، 1911؛ ابن الجوزي، **أخبار الظراف والمتماجنين**، دار الحكمة، دمشق–بيروت، 1987؛ الفرجاني، **المظاهر الجمالية عند ظرفاء العرب**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005. وانظر المعاجم اللغوية المختلفة حول معنى "ظرف": الفراهيدي، **كتاب العين**؛ الفيروزآبادي، **قاموس المحيط**؛ الزبيدي، **تاج العروس**؛ ابن سيدة، **المخصص**؛ ابن منظور، **لسان العرب**، في مادة ظ.ر.ف).

[105]. ساقطة من نسخة "ب.

[106]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[107]. في نسخة "ب" الإخاف.

[108]. في نسخة"ب" رتبة.

[109]. في نسخة "ب" في معالي الآداب مساهمة ومقاسمة.

[110]. كتب عدّة ذكرت هذا المصطلح: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، دار صادر، 1967؛ ابن الأثير، **المثل السائر: في أدب الكاتب والشاعر**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1935؛ البطليموسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، الهيئة المصرية العامّة، القاهرة، 1981–83 وغيرها.

[111]. في نسخة "ب" الصادق.

[112]. ساقطة من نسخة "ب".

والحُنَفاءِ، وَبالجُمْلَةِ فَأَوْصَافُ رَوْنَقِهِ لا تُحَدُّ، وَأَصْنَافُ تَأَنُّقِهِ لا تُحْصَى وَلا تُعدُّ، فَهُوَ فَوْقَ مَا حَدّثَ عَنْهُ الرُّكْبَانُ، وَلَيْسَ الخَبَرُ فِي الحَقِيقَةِ كَالعَيَانِ، فَقُلْتُ[113] [الكامل]:

وَافَيْــتُ مَجْلِسَــهُ المُعَظَّــمَ كَــيْ أَرَى مَا حَدّثَتْ عَـنْ وَصْـفِهِ الرُّكْبَـانُ **[fol v8]**
فَرَأَيْــتُ حِلْمًــا مَــا لأحْنَــفَ[114] مِثْلُــهُ وَشَــهِدتُ بَأسَــاً هَابَــهُ الشُّــجْعَانُ
يَحْمِــي الجِــوَارَ بعَــزْمِ صَــوْلَتِهِ كَمَــا تَحْمِــي شَــقَائِقَ دَوْحِــهِ النُّعْمَــانُ
فَلَــهُ السَّــعَادَةُ وَالسِّــيَادَةُ وَالثَّنَــا وَالَمجْــدُ وَالإِسْــعَافُ وَالرّضْــوَانُ
مَــا قَــامَ فِــي شَــرْعِ المَــدَائِحِ مُــدَّعٍ فَقَضَــى بِصِــدْقِ مَقَالِــهِ البُرْهَــانُ

وَعِنْدَ مُوَاجَهَتِي ذَاكَ الجَنَابِ العَالِي، وَمُشَاهَدَتِي سَنَا أَنْوَارِ وَجْهِهِ المُتَلالِي اعتَرَانِي وَارِدُ هَيْبَةٍ وَجَلالٍ، وَصِرْتُ مُنْدَهِشًا مَا بَيْنَ جَمالٍ وَكَمَالٍ، شِعْر[115][الكامل]:

وَاجَهْتُــهُ فَمليــتُ مِنْــهُ مَهَابَــةً تَــدَعُ الفَتَــى بمَقَامِــهِ مَبْهُوتُــا

ثُمَ أَدْرَكَنِي وَارِدُ الطّمْأْنِينَةِ، وَتَلا عَلَى قَلْبِي آيَةَ السّكِينَة، وَقَالَ خَفِّضْ عَلَيْكَ وَدَعْ خَجَلَ الدَّهْشَةِ، وَاصْرِفْ عنْكَ بِالاستِئْنَاسِ وَجَلَ الوَحْشَةِ، فَإنّه سيّدُ هَذَا الحِمَى وَالمقَامِ، وَإن كَانَ مِمَّنْ يَحْذَرُ سَطْوَتَهُ الضّرْغَامُ، وَتَهَابُهُ أَبْطَالُ الأَقْيَال[116]وَالمُلُوكِ الصِّيدُ، وَتَوَدُّ أَنْ لَوْ كُنْت لَهُ

---

[113]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[114]. هو الأحنف بن قيس بن معاوية (72هـ/691م)، يضرب به المثل في حلمه، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ(انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعان** 230/1؛ ابن عساكر، **التهذيب** 10/7؛ الزركلي، **الأعلام** 1/ 276–277؛ *Encyclopaedia of Islam* [2], 1/303-4).

[115]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[116]. القيل: الملك من ملوك حمير، يتقيّل من قبله من ملوكهم أي يُشبهه، وجمعه أقيال وقُيول، ومنه الحديث: إلى قيل ذي رُعين أي ملكها، وهى قبيلة من اليمن تنسب إلى ذي رُعين، وهو من أذواء اليمن وملوكها. وقال ثعلب: الأقيال الملوك من غير أن يخصّ بها ملوك حمير (انظر: **لسان العرب**، مادة، ق.ي.ل. وانظر بتوسع عن أنساب قبيلة حمير: الهمدانى، **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِميَر**، ط2، الدار اليتيمة للننشر والتوزيع، بيروت، 1987).

مِنْ جُمْلَةِ العَبِيدِ، فَهْوَ مِمَّنْ خَطَّتْ مَعَانِي لُطْفِهِ بَنَانُ الكُتَّابِ، وَنَطَقَ بِمَبَانِي ظَرْفِهِ لِسَانُ الآدَابِ،[**fol r9**] مُتَبَسِّمَ الثَّغْرِ طَلْقَ المُحَيَّا، يَتَأَلّقُ بِالبِشْرِ مَنْ أمّ جَنَابَهُ وَحَيّا، فَتَقَدَّمْتُ مَعَ الآدَابِ المُتَعَظِّم[117]، وَحَيَّيْتُه بِتَحِيَّةٍ تَلِيقُ بِمَقَامِهِ الكَرِيم، فَتَهَلّل وَقَالَ: مَرْحَبًا أَهْلا وَسَهْلا، صَادَفْتَ مَلَجأً حَصِينًا، وَرَوْضًا خَصِيبًا، فَحَبَيْتَ أَمْنًا وَظِلًّا، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ قَصِيدَةً تُتَرْجِمُ عَنْ قِصَّتِي، وَتُشْعِرُ بِثُبُوتِ بَرَاهِين حُجَّتِي وَهْيَ[118][البسيط]:

[119]نُجْحُ المَقَاصِدِ مِنْ عَلِيَاكَ مَأْمولُ وَمَا سِوَاكَ لِمَا أَرْجُوهُ مَقْبُولُ
سَرَتْ لِحَيِّكَ آمَالِي عَلَى نُجُبٍ مِنَ الرَّجَاءِ وَمَالِي عَنْكَ تَحْوِيلُ
لَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِبَابِ العِزّ أَنْشُدُهَا هَذَا حِمَى فِيهِ لِلحَاجَاتِ تَحْصِيلُ
هَذَا حِمَىً تَزْدَهِي عِزّا مَشَاهِدُهُ بِمَنْ لِمَنْ أَمّهُ المَقْصُودُ وَالسُّولُ
هَذَا حِمَىً قَدْ خِلْتَ شَهْدًا مَشَارِعهُ وَوِرْدُه الكَوْثَرِيُّ العَذْبُ مَنْهُولُ
هَذَا حِمَىً بِحُلَى الرَّضْوانِ فِي شَرَفٍ حَامِي ذُرَاه عَلَى الإِسْعَافِ مَجْبُولُ
هَذَا حَمَى المُلْتَجَى نَادَتْ بَشَائِرُهُ يَا مَنْ يَرُومُ النَّجَا فِي حَيِّه قِيلُوا
فَانْزل بِهِ وَاشكُ مَا تَلْقَى فَقُلْتُ لَقَدْ ضَاقَ الخِنَاقُ فعِقْد الصَبْرِ مَحْلُولُ
كَمْ ذَا يُحَارِبُنِي دَهْرِي العَنِيدُ قِلا وَالفِكْرُ فِي سَاعَةِ الهَيْجَاءِ مَعْقُولُ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحِه وَالسَّيْفُ وَالسَّهْمُ مَشْهُورٌ وَمَسْلُولُ
وَقِصَّتِي بِوَجِيزِ اللَّفْظِ مُجْمَلَةٌ فِي شَرْحِ حَالِي وَالتَّفْصِيل تَطْوِيلُ
بَاحَ اللِّسَانُ بِمَا أَخْفَى الجَنَانُ وَقَدْ عِيلَ اصطِبَارِي وَأَفْنَتْهُ التَّعَالِيلُ
يُنْبِيكَ حَالِي عَنْ أَخْبَارِ مَصْدَرِه لا العَطْفُ يَبْدُو وَلا الإِشْفَاقُ مَوْصُولُ
حرّمْتُ وَاجِبَ حَقِّي وَهْوَ مُفْتَرَضٌ كُرْهاً فَهَلْ يَنْسَخُ التَّحْرِيمَ تَحْلِيلُ؟
قَضِيّةٌ سُلِبَتْ بِالنَّقْضَ مُوجِبَةٌ عَكْسَ القِيَاس أَمَا لِلْحُكْمِ تَبْدِيلُ؟
طَالَتْ مُرَاجَعَتِي فِي حُسْنِ مُخْلِصِهَا بِمَنْ لَهُمْ بِحُلَى التَّدْبِيجِ تَعْلِيلُ

---

[117]. في نسحة "ب" مع الأدب التعظيم.

[118]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[119]. القصيدة كلها ساقطة من نسخة "أ" واثبتناها كما وردت في نسخة "ب".

كُــلُّ غَــدَا بِبلُــوغِ القَصْــدِ يَمْطُلُنِــي وَمَــا مَوَاعِيــدُهَا إلا أَبَاطِيــلُ
وَصِــدْقُ وَعْــدِكَ بِالإِسْــعَافِ مُنْجِــزُهُ لَــهُ بِفَضْــلِكَ تَحْقِيــقٌ وَتَعْجِيــلُ
فَأَنْــتَ أَعْظَــمُ مَــنْ تُرْجَــى إِغَاثَتُــهُ وَذُو المَكَــارِمِ مَرْجُــوّ وَمَسْــئُولُ
وَسِــيلَتِي نَجْلُــكَ المَسْــعُودُ طَالِعُــهُ عَلَــيَّ سَــعْدٌ لَــهُ المَجْــدُ تَأْهِيــلُ
رَيْحَانَــةُ العَصْــرِ فَــرْعُ الــنَّيرَيْنِ بِــهِ طَرفَ المَعَالِي قَرِيـر العَـيْنِ مَكْحُـولُ
لا زَالَ فِــي حِفْــظِ مَــوْلاه العَلِــيِّ مِـنَ الأَسْـوَاءِ تَحْرُسُـهُ طَـهَ وَتَنْزِيـلُ
فَاسعف حبيْتَ بِمَا تَهْـوَى وَقَـلَّ كَرَمَـاً بِنَـا وَصَـلْتَ وَمَـا تَرْجُـوهُ مَبْـذُولُ
دَامَــتْ مَــآثِرُكَ العُلْيَــا مُسَــطّرَةٌ وَعَنْكَ تُرْوَى لَهَا فِي الـذِّكْرِ تَنْزِيـلُ
وَلا بَرِحـت عَلَيْـكَ السَّـعد فِـي رَغَـدٍ يَزِينُــهُ بِــدَوَامِ العِــزِّ تَكْمِيــلُ
وَنِعْمَــةٌ تُجْتَلَــى فِيــهِ شُــمُوسُ عُــلا حَيْثُ الهنَـا لَـكَ مَضْـمُونٌ وَمَكْفُـولُ
فِي دَوْلَـةٍ بِحُلَـى الإِسْـعَادِ قَـدْ جُلِيَـتْ وَمِــنْ عُــلاكَ لَهَــا تَــاجُ إِكْلِيــلُ
مَـا مُصْـطَفَى أَسْـعَد[120] أَمّ الحِمَـى وَلَـهُ فِـي سـيبِ عَطْفِـكَ ذَا الشَّـرِّ تَأْمِيـلُ
لَــهُ البِشَــارَةُ حَيْــثُ الفِكْــرِ أَنْشُــدُهُ نُجْـحُ المَقَاصِـدِ مَـنْ عَلَيْـكَ مَـأْمُولُ

فَنَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنٍ مُتَأَمِّلٍ لَبِيبٍ، وَجَالَ فِيهَا بِجُودِ فِكْرِهِ المُتَوَقِّدِ المُصِيبِ، ثُمَّ رَمَقَنِي مَعَ البَشَاشَةِ بَطَرْفِهِ، وَلاحَظَنِي بِعَيْنِ لُطْفِهِ وَعَطْفِهِ، وَقَالَ: "أَبْشِرْ بِنُجْحِ المَقَاصِدِ وَالإِسْعَادِ، فَسَتَظْفَرُ إِنْ شَاءَ اللّهُ بِحُصُولِ المُرادِ"، فَدَعَوْتُ لَهُ بِدَوَامِ العِزِّ وَالسَّعْدِ، وَنَجَاحِ التَّدْبِيرِ المُنْتِجِ بُلُوغَ القَصْدِ، وَانصَرَفْتُ حَامِدًا عَاقِبَةَ أَمْرِي، مَادِحًا عُلاهُ بِلِسَانِ ثَنَائِي وَشُكْرِي، طَيِّبَ القَلْبِ مُسْتَبْشِرًا بِوَعْدِهِ الجَمِيلِ، لِعِلْمِي أَنَّ وَعْدَ الكَرِيمِ وَاجِبُ[121] التَّحْصِيلِ، فَقُلْتُ[122] [الخفيف]:

إِنَّ وَعْــدَ الكَــرِيمِ قَــرّتْ بِــهِ العَــيْنُ لِمَــا فِيــهِ مِــنْ تَحَقُّــقِ صِــدْقِهِ[123]

---

[120]. المقصود مصطفى أسعد اللقيمي كاتب المقامة نفسها. انظر حياة المؤلف في مقدمة هذه المقالة.

[121]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[122]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ"

[123]. هناك اضطراب في عجز البيت الأول كما ورد في النسخة "أ" و "ب".

فَهَنِيئـــــاً لأسْـــــعَدٍ بِنَجَـــــاحٍ حَيْـــثُ بَشّـــرتهُ وَفَـــاءً بِحَقِّـــهِ

وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ بالحَدِيثِ الحَسَنِ، الحَاثِّ عَلَى اصطِنَاعِ المَعْرُوفِ [**fol v9**] وَتَقْلِيدِ المِنَنِ، رَوَيْنَا بالسَّنَدِ العَالِي الإِسْنَادِ، الخَالِي عَنِ العِلَلِ وَالانتِقَادِ، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ سَبْيُ هَوَازِن[124] كَانَ مِمَّن عُرِضَ بِنْتُ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّه: "أَنَا بِنْتُ مَنْ كَانَ يَحْمِلُ الكَلَّ وَيُكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الزَّمَانِ، أَنَا بِنْتُ حَاتِمٍ الطَّائِي"، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: "لَوْ كَانَ أَبُوكِ مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْه"، فَمَنّ عَلَيْهَا صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدّ لَهَا مَالَهَا وَقَالَ: "ارحَمُوا[125] عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلّ، وَغَنِيَّ قَوْمٍ افتَقَر"، فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللّه: وَصُوَيْحِبَاتِي؟" فَقَالَ: "وَصُوَيْحِبَاتُكِ. كَرِيمَةٌ بِنْتُ كَرِيمٍ"، فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللّه: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْعُوَ لَكَ بَدَعَواتٍ؟"، فَأَذِنَ لَهَا وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: "انصِتُوا وَعُوا". فَقَالَتْ: "أَوْقَعَ اللّهُ بِرّكَ مَوْقِعَهُ، وَلا تُزَالُ[126] عَنْ ذِي نِعْمَةٍ نِعْمَةٌ[127] إِلا كُنْتَ سَبَبًا فِي رَدِّهَا"[128]. الحَدِيثُ انتَهَى[129] وحَسْبُكَ بِهَذَا فِي اصطِنَاعِ

---

[124]. من القبائل العربية المشهورة في الجزيرة العربية، بطن من قيس عيلان، من العدنانية، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان كانوا يقيمون في نجد (انظر: الوائلي، **موسوعة قبائل العرب**، 6/ 2549).

[125]. في نسخة "ب" أكرموا.

[126]. في نسخة "ب" زالت.

[127]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[128]. روي عن الإمام علي بن أبي طالب أنه قال: «لما أتي بسبايا طي وقعت جارية في السبي، فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلّي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني بنت سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يردّ طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيء. فقال النبي: يا جارية هذه صفة المؤمنين حقًا، لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه.. خلوا عنها، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق.فقام أبو بردة بن دينار فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: والذي نفسي بيده لا

المَعْرُوفِ وَإِعَانَةِ الْمُنْتَمِي، وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَلَمَّا انتَهَى حَدِيثُ الرَّبِيعِ بنِ[130] يَحْيَى[131] بنِ رَشِيد، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ البَدِيعُ بنُ بَشِيرٍ ابنِ سَعِيدٍ "بُشْرَاكَ بُشْرَاكِ قَدْ ظَفِرْتَ بالنّجْحِ، فَاطلِقْ عَنَانَ يَرَاعِكَ بِمِيدَانِ المَدْحِ"، فَقَالَ الرَّبِيعُ: "أَحْسَنْتَ بِإِرْشَادِكَ عَلَى[132] فَلَكِ **fol**] [**r10** الفَضْلِ وَالمِنَّةِ عَليَّ، لَكِنَّنِي أَعْتَرِفُ بِقُصُورِ بَاعِي، وَأَتَحَقَّقُ تَقْصِيرَ لِسَانِ يَرَاعِي، عَن اسْتِيفَاءِ بَعْضِ أَوْصَافِ مَحَاسِنِهِ العَلِيّةِ، وَشِيَمِ مَكَارِمِه الجَلِيّةِ، وَأَخْلاَقِهِ السَّنِيَّةِ، شِعْر[133][الكامل]:

لَوْ أَنْظُمُ الزّهْرَ النُّجُومَ قَلائِدَا فِي مَدْحِهِ لَمْ أَقْضِ[134] حَقَّ صِفَاتِهِ

عَلَى أَنَّنِي أُنْشِدُ مَا جَادَتْ بِهِ قَرِيحَةُ الفِكْرِ الكَلِيلِ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلا لِهَذَا المَقَامِ الجَلِيلِ، فَقُلْتُ[135] [البسيط]:

رَوْضُ السَّعَادَةِ قَدْ طَابَتْ نَوَافِحُهُ وَهَاتِفُ الغُرَبَاءِ بالرّضْوَانِ صَادِحُهُ
هُوَ الأَمِيرُ الَّذِي أَوْصَافُهُ كَمُلَتْ وَزينَت قَلَمَ المُنْشِي مَدَائِحُهُ
فَاقَ الوَرَى فِي العُلا حَتّى استَبَانَ لَهُمْ بَدْرًا يَلُوحُ عَلَى الأَكْوَانِ لائِحُهُ
عَلَتْ[136] بِهِ شُرُفَاتُ السَّعْدِ وَانتَظَمَتْ أَحْكَامُهُ وَزَهَتْ أَمْنًا مَسَارِحُهُ

يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق» (ابن الأثير، **أسد الغابة**، ص3313؛ كحالة، **أعلام النساء**، 197/2).

[129]. ساقطة من نسخة "ب".

[130]. ساقطة من نسخة "ب"

[131]. ساقطة من نسخة "ب".

[132]. في نسخة "ب" على.

[133]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[134]. في نسخة "ب" أقص. والأصح أقض.

[135]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[136]. في نسخة "ب" أعلت".

حِصْنُ المَعَالِي بِهِ شُيِّدَتْ دَعَائِمُهُ فَجَيْشُ تَدْبيرِهِ المَنْصُورُ فَاتِحُهُ
وَقَدْ حُلّي بِحُلِيّ الإسْعَادِ مَوْرِدُهُ[137] يَلْقَى المَسَرَّةَ غَادِيهِ وَرَائِحُهُ
فَمَنْ عَدّتْهُ الأَيَّامُ حَادِثَةً وَأمّه فَهْوَ بِالإسْعَافِ مَانِحُهُ
حَدِيثُهُ فِي العُلا إنْ رَمَتْ تَحَفُّظَهُ فَاسْمَعْ فَإسْنَادُ رَاوِيهِ رَاجِحُهُ
وَخُذْهُ عَنِّي مَرْفُوعًا[138] وَمُتّصِلا[139] مُسَلْسَلا بِصِفَاتِ الحُسْنِ وَاضِحُهُ **fol]**
تَقَاسَمَتْ وَصْفَهُ الخَمْسُ الحَوَاسّ حُلى حَيْثُ اسْتَبَانَ مِنَ التَّقْسِيمِ رَائِجُهُ
فَعَرْفُهُ عَطّرَ الأَرْجَاءَ مِنْ أَرَجٍ وَشَنَّفَ السَّمْعَ مَا يُهْدِيهِ مَادِحُهُ
وَقُرّةُ العَيْنِ فِي رُؤْيَا مَحَاسِنِهِ وَالسَّعْدُ فِي رَاحَةٍ وَافَتْ تُصَافِحُهُ
وَذِكْرُهُ قَدْ حَلا ذَوْقاً وَمَنْ يَدُهُ فَاضِلُ النَّوَالِ كَبَحْرٍ عَمّ طَافِحُهُ
وَذَاكَ مُجْمَلُ قَوْلٍ فِي تَصَوُّرِهِ لِسَانُ حَالِي بِالتَّصْدِيقِ شَارِحُهُ
دَامَتْ مَعَالِيهِ مَا غَنّى الهَزَارُ وَمَا رَوْضُ السَّعَادَةِ قَدْ طَابَتْ نَوَافِحُهُ

وَقُصَارَى الأَمْرِ أَنَّ مَادِحَهُ مُقَصِّرٌ وَلَوْ أَطْرَى، فَالاعتِرَافُ بِالعَجْزِ عَن إدْرَاكِ ذَلِكَ أَحَقُّ وَأَحْرَى، كَيْفَ وَقَدْ خُلِقَ كُفْوًا لِلْمعَالِي وَأَهْلا لِلْعُلا[140]، وَاختَصَّ بِأَبْدَعِ أَوْصَافٍ حَمِيدَةٍ تُسرّ وتُذْكَرُ بَيْنَ المَلا، شِعْر[141] [الوافر]:

---

[137]. في نسخة "ب" وارده.

[138]. حديث مرفوع: هو كل ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من فعل أو قول أو تقرير أو صفة . حديث موقوف: يطلق المحدثون عادة مصطلح (موقوف) على كل ما ينسب إلى الصحابة ولا يتعداهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم . حديث مقطوع: هو ما يعزى إلى التابعين أو من دونهم، من أقواله وأفعاله وتقريراتهم وصفاتهم: (الخطيب، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، ص355؛ الداني، **جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والمرسل**، ص65؛ شعبان، **التأصيل الشرعي لقواعد المحدثين**، ص461؛ النعمة، **الواضح في مصطلح الحديث**، ص61).

[139]. وهو الذي اتصل إسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه (الخطيب، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، ص355؛ الداني، **جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والمرسل**، ص65؛ شعبان، **التأصيل الشرعي لقواعد المحدثين**، 608؛ النعمة، **الواضح في مصطلح الحديث**، ص75)

أَيَــا مَــوْلَى تَنَــاهَى فِــي كَمَــالٍ سَـمَوْتَ عُـلا لَـكَ الخُلُـقُ الحَمِيـدُ[142]
فَمَــدْحُكَ لاَ تُحِــيطُ بِــهِ القَــوَافِي وَوَصْــفُكَ لَــيْسَ يُدْرِكُــهُ مُجِيــدُ
خُلِقْــتَ كَمَــا أَرَادَتْــكَ المَعَــالِي وَكُنْــتَ لِمَــنْ رَجَــاكَ كَمَــا يُرِيــدُ

وَلَمَّا أَنْهَى القَلَمُ بَعْضَ حَقِّ خِدْمَتِهِ، وَبَيَّضَ بِمِدَادِهِ وَجْهَ صَحِيفَتِهِ، وَقَفَ فِي مَقَامِ الأَدَبِ وَالخُضُوعِ وَالاعتِرَافِ،[**fol r11**] وَطَلَبَ الإِذْنَ مِنْ مَوْلاهُ بِالرُّجُوعِ وَالانْصِرَافِ، دَاعِيًا لَهُ بِتَوَالِي النِّعْمَةِ المَحْمُودَةِ العَوَاقِبِ، وَثَبَاتِ الهِمَمِ الجَمِيلَةِ الذِّكْرِ وَالمَنَاقِبِ، لا زَالَ مَلْحُوظًا بِعَيْنِ عِنَايَةِ حِمَايَةِ مَوْلاه، مَحْفُوظًا بِوِقَايَةِ كِفَايَةِ "فَسَيَكْفِيكَهُم اللّه"[143]، مَا أَبْدَعَ مُنْشِئٌ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ، وَحَلا المَبْدَأُ وَزَهَا التَّارِيخُ بِأَحْسَن خِتَام.[144]

تُهْــدَى إِلَــى عَــالِي الجَنَــابِ مَقَامَــةٌ تَزْهُـو كَبَـدْرٍ فِـي غَيَاهِـبِ جُنْحِـهِ
لَمَّــا زَهَــتْ حُسْــنًا بَــدَا تَارِيخُهَــا لِمَقَامَــةٍ أَبْــدَتْ بَــدَائِعَ مَدْحِــهِ

وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّم.[145]

[**fol v11**] هَذِهِ القَصَائِدُ، وَبَعْضُ أَبْيَاتٍ مِنْ نَظْمِ السُّلْطَانِ الأَعْظَمِ، وَالمَلاذِ المُفَخّمِ سُلْطَانِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالعِرَاقَيْن، خَادِمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ سَيِّدِ مُلُوكِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، مَالِكِ رِقَابِ

---

[140]. في نسخة "ب" وقد خلق أهلا للمعالي وكفؤا للعلا.

[141]. في الأصل ساقطة من نسخة "أ".

[142]. البيت الأول: جاء في نسخة "ب" كما يلي:

أيا مولاي قد أصبحت فردا ـ مليك علا لك الخلق الحميد

[143]. أصله في الآية: "فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم" (سورة البقرة، الآية 137).

[144]. ختم المؤلف النسخة بتاريخ 1763 ولم يرد في نسخة "ب".

[145]. العبارة ساقطة من نسخة "ب".

الأُمَمِ صَاحِبِ السَّيْفِ وَالقَلَمِ، مَنْ فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ أَرْضَ الحِجَازِ بَعْدَ العَدَمِ، المَلِكِ الأَشْرفِ أَبي[146] النَّصْرِ قَانْصُوَه الغُورِي طَابَ ثَرَاهُ[147].

[146]. في الأصل "أبو".

[147]. لقد اطلعنا على ديوان قانصوه الغوري وهو مخطوط في موقع المكتبة الملكية الدانمركية، رقم الكتاب: 238، وقد وقع الكتاب تحت عنوان " **ديوان الغوري**" للمؤلف: قانصوه الغوري، الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الغوري، عدد الأوراق: 80. وقمنا بمقارنة أبيات هذه المخطوطة فلم نعثر على أي بيت منها في الديوان. ونشير إلى أن هذه الفقرة الأخيرة لم ترد في نسخة "ب".

ببليوغرافيا

ـ ابن برّي، عبد الله بن عبد الجبّار. **المعرب**. المعروف بـ "حاشية ابن بري على كتاب المعرب" لابن الجواليقي. عني بإخراجه والتقديم عليه إبراهيم السامرائي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.

ـ ابن بسام، علي الشنتريني. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**. تحقيق إحسان عباس. ليبيا ـ تونس: الدار العربيّة للكتاب، 1975.

ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن. **أخبار الظراف والمتماجنين**. دمشق–بيروت: دار الحكمة، 1987.

ـ ابن حوقل، محمد بن علي أبو القاسم. **صورة الأرض**. د.م: دار مكتبة الحياة، د.ت.

ـ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي. **الكامل في التاريخ**. بيروت: دار صادر، د.ت.

ـــــــــــــــــــــــــــ. **أسد الغابة**. القاهرة: دار الشعب، 1970.

ـ ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد. **المثل السائر: في أدب الكاتب والشاعر**. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1935.

ـ ابن السكيت. **تهذيب الأخلاق**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1896.

ـ ابن سيدة، أبو الحسن إسماعيل الأندلسي. **المخصص**. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

ـ ابن الشحنة، محب الدين بن الوليد محمد. **الدر المنتخب في تأريخ حلب**. بيروت: د.ن، د.ت.

ـ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. **تهذيب تاريخ مدينة دمشق**. ترتيب عبد القادر بدران. بيروت: دار المسيرة، 1979.

ـ ابن فارس، أبو الحسن أحمد. **معجم مقاييس اللغة**. القاهرة: دار الحديث، 2008.

ـ ابن قتيبة. **الشعر والشعراء.** ط3. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، 2001.

ـ ابن قتيبة. **أدب الكاتب.** بيروت: دار صادر، 1967.

ـ ابن منظور. **لسان العرب.** بيروت: دار صادر، د.ت.

ـ أبو خضرة، فهد. **الحقيقة والمجاز.** باقة الغربية: أكاديمية القاسمي – مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، 2009.

ـ الإصطخري، إبراهيم بن محمد. **كتاب الأقاليم.** جوتا: د.ن.، 1839.

ـ آدي، شير. **الألفاظ الفارسيّة المعربة.** بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة، 1908.

ـ ادوارد، د. وهـ بوب ورولينغ. **قاموس الآلهة والأساطير.** تعريب محمد وحيد خياطة. بيروت: دار الشرق العربي، 2000.

ـ البطليموسي، عبد الله بن محمد. **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب.** القاهرة: الهيئة المصرية العامّة، 1981–1983.

ـ البغدادي، الخطيب. **خزانة الأدب.** القاهرة: مطبعة الميرية، دار الثقافة، 1299هـ.

ـــــــــــــــ. **تاريخ بغداد** (تاريخ مدينة السلام). القاهرة: مطبعة السعادة، 1349هـ.

ـ البكري، أبو عبيد الله. **سمط اللآلي**ء. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1936.

ـ بلاشير، ريجيس. **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي.** تعريب: إبراهيم كيلاني. د.م: دار الفكر، د.ت.

ـ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.** شرح وتحقيق: مفيد قميحة. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1983.

ـ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**. د.م: دار الفارس، د.ت.

ـ الجمحي، ابن سلام. **طبقات فحول الشعراء**. ط2. تحقيق محمود أحمد شاكر. القاهرة: د.ن، 1975.

ـ الجوهري. **تاج اللغة وصحاح العربية**. د.م: مطبعة بولاق، 1282هـ.

ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد. **كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون** د.م: المطبعة البهيّة، 1943.

ـ حسن، إبراهيم حسن. **تاريخ الدولة الفاطمية**. ط4. د.م: مكتبة النهضة المصرية، 1981.

ـــــــــــــــ. **الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية. د.م:** بولاق، 1932.

ـ حسن، محمد رشدي. **أثر المقامة في نشأة القصّة المصريّة الحديثة**. د.م: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 1974.

ـ الحصري، القيرواني. **زهر الآداب**. تحقيق محمد البجاوي. د.م: دار إحياء الكتب العربية، 1953.

ـ الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر، د.ت.

ـ الخطيب، محمد عجاج. **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**. ط4. بيروت: دار الفكر، 1981.

ـ الداني، أبو عثمان بن سعيد. **جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع**. ط2. عمان: الدار الأثرية، 2006.

ـ الربيعي. **كثير عزّة، حياته وشعره. مصر:** دار المعارف، د.ت.

ـ الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. ط4. بيروت: دار العلم للملايين، 1979.

ـ السجستاني، الحافظ أبو داوود سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داوود**. إعداد: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد. حمص: دار الحديث، 1969–1974.

ـ سدان، يوسف. **الأدب العربي الهازل ونوادر الثقلاء، العاهات والمساوىء الإنسانية ومكانتها في الأدب الراقي**. كولونيا (ألمانيا)ـ بغداد: منشورات الجمل، 2007.

ـ السيوطي، جلال الدين. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. د.م: المكتبة العصريّة، د.ت.

ـ شعبان، عبد الله. **التأصيل الشرعي لقواعد المحدثين**. ط2. القاهرة: دار السلام، 2005.

ـ شيخو، لويس. **شعراء النصرانية قبل الإسلام**. ط2. بيروت: منشورات دار الشرق، 1991.

ـ صيام، زكريا. **الأدب العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام**. ط3. عمان: د.ن، 1990.

ـ ضيف، شوقي. **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**. ط3.مصر: دار المعارف، د.ت.

ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك**. د.م: دي غوي، د.ت.

ـ طليمات، غازي، عرفان الأشقر. **الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه**. ط2. دمشق: دار الفكر، 2007.

ـ العباسي، بدر الدين ابو الفتح عبد الرحيم أحمد. **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**. د.م: عالم الكتب، 1947.

ـ عكاوي، إنعام فوال. **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.

ـ الفرجاني، نبيل. **المظاهر الجمالية عند ظرفاء العرب من الحجاز إلى بغداد**. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2005.

ـ القزويني، الخطيب. **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي. صيدا وبيروت: المكتبة العصرية، 2001.

ـــــــــــــــــ. **التلخيص في علوم البلاغة**. ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي. دار بيروت: الكتاب العربي، د.ت.

ـ قساطلي، نعمان. **الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء**. بيروت: د.ن، 1879.

ـ القيرواني، ابن شرف، أبو عبد الله محمد. **رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء**. تحقيق: حسن حسني عبد الوهّاب. القاهرة: دار الكتاب الجديد، 1983.

ـ الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر. **فوات الوفيات**. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر، 1973.

ـ كحالة، عمر رضا. **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981.

ـ كشاجم، أبو الفتح. **أدب الندماء ولطائف الظرفاء**. الإسكندرية: مطبعة جورجي غرزوزي، 1911.

ـ كعب بن زهير. **الديوان**. بيروت: دار صادر، 1995.

ـ المرادي. **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**. د.م: د.ن، 1301هـ.

ـ المرتضى، الزبيدي. **تاج العروس**. الكويت: د.ن، 1965.

ـ المسعودي، أبو الحسن بن الحسين بن علي. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا وبيروت: المكتبة العصرية، 1987.

ـ مصاروه، نادر. **مقامات العباس**. دراسة وتحقيق: كفر قرع: دار الهدى، 2006.

ـ المصري، ابن أبي الإصبع. **تحرير التحبير**. تقديم وتحقيق: محمد شرف. القاهرة: د.ن، 1963.

ـ مطلوب، أحمد. **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2002.

ـ المكّي، الموسوي العباس بن علي بن نور الحسيني. **نزهة الجليس ومنية الأديب الجليس**. النجف: منشورات المطبعة الحيدريّة، 1967.

ـ نبوي، عبد العزيز. **الأدب الجاهلي**. ط2. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر، 2003.

ـ النعمة، إبراهيم. **الواضح في مصطلح الحديث**. ط1. عمّان: دار النفائس، 2000.

ـ النويري، أحمد بن عبد الوهّاب. **نهاية الأرب في فنون الأدب**. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، سلسلة تراثنا، د.ت.

ـ هدارة، محمود مصطفى. **المأمون الخليفة العالم**. القاهرة: د.ن، 1966.

ـ الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِميَر**. ط2. بيروت: الدار اليتيمة للنشر والتوزيع، 1987.

ـ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. **د.م:** دار الكتاب العربي، 1967.

ـ الوائلي، عبد الحكيم. **موسوعة قبائل العرب**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.

ـ الوشاء، أبو الطيب. **الموشّى، أو الظرف والظرفاء**. بيروت: دار صادر، د.ت.

ـ يعقوب، إميل. **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1991.

ـ يوسف، حسن عبد الجليل. **الأدب الجاهلي، قضايا، وفنون، ونصوص**. ط2. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2003.

- Ahlwardt, A. *Die Handscriften-verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin*. Berlin: s.n, 1895.

- Becker, C.H. *Beitä zur Gscsh. Acgypten under dem Islam, with, in particular, a study on a fragment of Musabiti*. s.l.: s.n., n.d.
- Browne, E. *A Literary history of Persia*. s.l.: Cambridge University Press, 1977.
- Chejne, A. "The Boon-Companion in Early ÝAbbasid Times", *J.A.O.S.*, LXXXV (1965): 327-335.
- Ehrenkreutz, A.S. *Studies in the monetary history of Egypt in the middle ages, in: JESHO,* 1959, 1963, 1964.
- Ghazi, M.F.,"Un groupe social – les 'raffinés' (ÛÙrafÁÞ*)"* *Studia Islamica* XI (1959): 39-71.
- Kistir, M .j., "Call Yourselves by Graceful Names", in: *Lectures in Memory of Professor Marin M. Plessner*, Jerusalem: Institute of Asian and African Studies, 1975.
- M. Bergé, Pour un humnisme vécu. *Abu ÍayyÁn al-tawÎÐdÐ*. Damascus, s.n, 1979.
- Pellat, Ch. (trad) *Le livre de la couronne attribute à ÉÁÎiÛ*. Paris: s.n, 1954.
- Pool, L. *A History of Egypt in the Middle Ages*. London: s.n, 1914.
- De, Lacy O'Leary. *A short history of the Fatimid Khalifate*. London: s.n, 1923.
- Le Strange. *Palestine under the Muslem.,* London and Liverpool: s.n, 1966.
- Sadan, J. "Nouveaux documents sur scribes et copistes" *Revue des Etudes Islamiques* (Paris), XLV/1 (1977): 41-87.